صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 7 نيسان (أبريل) 2015 الموافق 18 جمادى الثانية 1436هـ

عدد الصفحات 12 العدد 86 السعر |25 ل.س|

د.عبد المنعم الحلبي لـ «صدى الشام»:

| مصرف سوريا المركزي لا علاقة له بتحديد سعر الصرف.. |

تفاصيل صفحة 07

كيف نقي أنفسنا من الأمراض المنقولة بالمياه؟

لا يمكن للسوريين بعد اليوم الوثوق في المياه التي تصل بيوتهم، بأي شكل كان، وذلك بعدما تسببت بأمراض متعددة للآلاف، في ظل عدم تحمل أي جهة مسؤولية تنقية المياه في معظم المناطق في سوريا..

تفاصيل صفحة 11

بعد 650 يوماً من الحصار والجوع

مخيم اليرموك بدمشق... ضحية جديدة لـ "داعش" وبراميل النظام المتفجرة

صدى الشام - خاص

اقتحم عناصر من "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش)، صباح الأربعاء الماضي، مخيم اليرموك ذي الأغلبية الفلسطينية، جنوبي العاصمة دمشق، معمياً أنظاره عن حواجز النظام التي تحاصر المخيم منذ أكثر من 650 يوماً. رغبة منه ربّما في بناء حدود جديدة لخلافته على حساب سكّان المخيم المنكوبين، والذين قضى منهم العشرات جوعاً في الأشهر الماضية.

وأفادت مصادر محلية لـ "صدى الشام"، أنّ "داعش اقتحم مخيم اليرموك صباح الأربعاء الماضي، ليتمكن بعد ساعات عدّة، من السيطرة على معظم شوارع المخيم. وذلك عقب اشتباكات عنيفة مع كتائب "أكناف بيت المقدس" المقرّبة من حركة "حماس". في حين استغلت قوات النظام المحيطة بالحي الفرصة، لتمطر المخيم بقذائف المدفعية".

ولا تزال المعارك بين "كتائب أكناف بيت المقدس"، و"داعش" مستمرة حتى الآن، إلّا أن وتيرتها تخف وتشتد بين الحين والآخر. علماً أنّه وبعد يومين من اقتحام "داعش" للمخيم، أعلنت فصائل المعارضة المسلّحة في ريف دمشق نيتها دخول المخيم لمؤازرة كتائب الأكناف. مشيرة إلى أنّ "(جبهة النصرة) الموجودة في المخيّم ما هي إلا وجه آخر لـ (داعش). إذ حاولت الأخيرة منع وصول الإمدادات العسكرية للفصائل إلى داخل المخيم في الأيام الأولى".

كتائب المعارضة وصلت فعلاً إلى مخيم اليرموك في اليومين الماضيين، ومن أبرزها "جيش الإسلام"، لتتواصل اشتباكات في المخيم ضد "داعش" و"جبهة النصرة"، التي أعلنت بدورها، في بيانٍ نشرته على موقعها الرسمي تحت عنوان "رسالة إلى الصادقين"، أنها "تقف على الحياد فيما يخصّ القتال الحاصل بين أكناف بيت المقدس وداعش في اليرموك. ولسنا وحدنا في ذلك، فمجموعات أخرى، ومنها أحرار الشام، اتخذت الموقف نفسه".

في موازاة ذلك، كثّفت قوات النظام قصفها الجوي والمدفعي على المخيّم، إذ أن أكثر من 15 برميلاً متفجراً طالت المناطق السكنية فيه ليل السبت الماضي. مما زاد من المعاناة الإنسانية لدى المدنيين، الذين نزحت أعداد كبيرة منهم باتجاه المناطق المحاصرة المحيطة والأكثر أماناً، مثل ببيلا وبيت سحم.

وبحسب مصدر محلي رفض الكشف عن اسمه، فإنّ اقتحام "داعش" لمخيم اليرموك جاء بعد يوم من اعتقال كتائب "أكناف بيت المقدس"، لعناصر داخل المخيم يتبعون لتنظيم (داعش)، وذلك على خلفية اعتقادها أنّ الأخير كان مسؤولاً عن اغتيال القيادي في "حماس" والناشط الإغاثي، يحيى حوراني، في مشفى فلسطين يوم الإثنين 30 آذار الماضي.

يُشار إلى أنّ عناصر "داعش"، الذين يقدّر عددهم بـ 300 عنصر، كانوا يتمركزون في القسم الجنوبي من حي الحجر الأسود الملاصق لمخيم اليرموك، وذلك بعدما طردتهم كتائب المعارضة المسلّحة الصيف الماضي من كافة مناطق جنوبي دمشق.

وفي إطار ردود الفعل على اقتحام المخيّم، دعا الناطق الرسمي باسم "الائتلاف الوطني السوري"، سالم المسلط، "كلاً من الجامعة العربية والأمم المتحدة ووكالة الأونروا للتدخل العاجل في مخيم اليرموك بدمشق، وإجبار نظام الأسد على فتح ممر آمن لتأمين المدنيين، ومنع وقوع جرائم بحق سكان المخيم المحاصرين ما بين تنظيم الدولة (داعش) وقوات النظام".

مضيفاً أنّ "الائتلاف الوطني يشد على أيادي الثوار المرابطين داخل المخيم، والذين يصمدون دفاعاً عن المدنيين ويلتزمون بمبادئ الثورة وتطلعات أبناء سورية، بمن فيهم الفلسطينيون السوريون".

تتمة صفحة 02

السوريون يشتكون من إهمال قطاع الخدمات

مرّ خبر مقتل وجرح عشرات الأشخاص القاطنين في حي ركن الدين شمال العاصمة دمشق الأسبوع الماضي، مرور الكرام، ضمن زحمة أخبار الموت والدمار اليومية. فهم لم يسقطوا بسبب قصف النظام العشوائي أو أحد الفصائل المتشددة، بل ماتوا جراء فقرهم المدقع الذي أجبرهم أن يسكنوا حياً اصطلح على تسميته "حزام الفقر"، ويتكون من المناطق العشوائية التي تملأ العاصمة دمشق.

وجاء الخبر أن الأمطار التي هطلت على دمشق مساء الـ 29 من الشهر الماضي، تسببت بتشكل سيول جارفة في عدد من ضواحي دمشق، وخاصة وادي حي ركن الدين، ما تسبب بمقتل شخصين وجرح حوالي 22 آخرين، بالإضافة إلى تضرر أكثر من عشرة منازل وسيارة، تضرراً كاملاً أو جزئياً.

وقالت مصادر أهلية من الحي، لـ "صدى الشام"، أن حفر الصرف الصحي تفجرت لغزارة السيول المصطحبة بالطين والحجارة وتسببت بانزلاقات طينية كبيرة..

تفاصيل صفحة 3

حرب القمح

حلب: صراع ثلاثي الأطراف على شراء محصول القمح لموسم 2015

مصطفى محمد - حلب

رغم منسوب الأمطار الجيد والمبشر بموسم وفير، إلا أن تقلص المساحات المخصصة لزراعة القمح، وأهمية هذه المادة الاستراتيجية، جعل من القمح في حلب ساحة للصراع بين الأطراف الثلاثة المتواجدة في المدينة، والمتمثلة بالمعارضة، وإدارة المناطق الذاتية الكردية (الأسايش) والنظام. هذه الحرب قد لا تقل ضراوة عن سير المعارك العسكرية التي تشهدها المدينة، ورغم وجود طرف رابع يتمثل بتنظيم الدولة، إلا أن الأخير خارج هذه الحرب لعدة عوامل، من أهمها وقوع مساحات كبيرة من حقول القمح تحت سيطرته.

لم تنتظر هذه الأطراف نضج الموسم الحالي، لتباشر الإعلان عن استعداداتها التسويقية، فالسنوات الأربع الماضية من الحرب والجوع، ربما بعد عام فائت جاف، سرعت من قرع طبول هذه الحرب الغذائية باكراً، ليعلن النظام، الطرف الأقوى اقتصادياً في هذه المعادلة، عن رصده مبلغاً مالياً بقيمة 70 مليار ليرة سورية لشراء القمح من الفلاح للموسم الحالي 2015. هذا الرقم وصفه اقتصاديون بالرقم غير المسبوق، مما يعطي دلالة على أن النظام يدفع عبر قوته الاقتصادية وبكامل طاقاتها للفوز في هذا الصراع، في المحافظة السورية الثانية إنتاجاً للقمح بعد محافظة الحسكة.

عزوف عن زراعة القمح

بات واضحاً أن محصول القمح يتربع على عرش المحاصيل الاستراتيجية، ولاسيما في فترة الحروب، ولذلك يستوجب هذا المحصول طاقات وقدرات كبيرة..

تفاصيل صفحة 6

في مدينة المليون أنثى

السحب للخدمة الاحتياطية يطال المارة و روّاد المقاهي والمنتزهات

حسام جبلاوي - ريف اللاذقية

يعيش شباب اللاذقية مؤخراً هماً وقلقا تتصاعد وتيرته يومياً، ليصل حدّ الرعب مع كل طرقة باب أو مشاهدة تجمع قريب لقوات الأمن وميليشياتها عن بعد. إذ لا يمكن لأحد أن يعيش وينأ بنفسه عن الأحداث في "مدينة الأسد"، فجميع من تتراوح أعمارهم من 18 – 40 عاماً باتوا في مرمى الاحتياط لجيش الأسد.

اصطياد الشباب

تشير الناشطة الإعلامية في مدينة اللاذقية، بنان الحسن، إلى "تصاعد حملات الاعتقال والتجنيد الإجباري التي تقودها قوات الشرطة العسكرية، وميليشيات الدفاع الوطني، خاصةً بعد الخسائر الكبيرة ..

تفاصيل صفحة 11

أسباب تراجع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار

دمشق - ريان محمد

تنال أسعار صرف العملات الأجنبية أمام الليرة السورية حصة من أحاديث السوريين اليومية، في حين تتقلب هذه الأسعار يومياً، وبين ساعة وأخرى في بعض الأيام. ليبقى للدولار الأمريكي الحصة الأكبر، حيث جاوز سعر صرف الدولار الـ 280 ليرة.

يقول أحد سكان دمشق لـ "صدى الشام"، إن "السؤال عن سعر الصرف أصبح جزءاً من أي حديث يدور بيننا اليوم. هو السؤال عن سعر صرف الدولار، رغم أننا لا نملك ولو دولارا واحدا". مضيفا "إلا أن حياتنا أصبحت معلقة بالدولار..

تفاصيل صفحة 09

3 | بعد توقف لسنتين.. افتتاح مديرية للشؤون المدنية في المناطق المحررة بحلب

4 | الاتفاق النووي وأوهام "الإمبراطورية" الإيرانية

9 | الدولرة على خطى المناطق المحررة

دعـوات لإزالـة الاحتقان الـذي خلّفته مظاهرة الجمعـة الماضيـة فـي بسـتان القصـر بحلـب

مصطفى محمد ـ حلب

دعـا الحقوقـي كامـل أطلـي، مديـر عـام "المركـز الأكاديمـي للبحـوث والدراسـات الاسـتراتيجية"، ومديـر المكتـب القانونـي لـ "محامـي حلـب الأحـرار" مؤخـراً، إلـى "عقـد نـدوات ومناظـرات فكريـة توضـح رمزيـة الرايـة فـي الإسـلام، تكـون مهمتهـا توعيـة النـاس في هذا الأمـر". مشـدداً على ضـرورة إيضـاح "عـدم صحـة الأقـوال التـي تنسـب العلـم الثـوري لحقبـة الانتـداب الفرنسـي، علمـاً أنّ رايـة الثـورة أُقـرت بعـد الاسـتقلال، ووفقـاً للدسـتور حينهـا".

وكشـف أطلـي، فـي حديـث خـاص لـ "صـدى الشـام"، عـن تحـركات يعتـزم محامـو حلـب الأحـرار إطلاقهـا فـي حلـب، تتضمـن القيـام ببحـوث عن الرايـة ورمزيتهـا، وتنظيـم نـدوات للتوعيـة فـي هـذا المجـال. مناشـداً "كافـة الجهـات الثوريـة لحضـور هـذه المناظـرات وحلقـات النقـاش الهادئـة والبعيـدة عـن تجاذبـات وتصرفـات الشـارع الحماسـية"، علـى حـد وصفـه.

وكانـت خلافـات قـد نشـبت فـي مظاهـرة يـوم الجمعـة الماضـي بحـي بسـتان القصـر فـي حلـب، بيـن متظاهريـن أطلقـوا شـعارات إسـلامية، وأحرقـوا أعلام الثـورة، بحجـة أنّهـا "لا تمثّـل الإسـلام"، وبيـن متظاهريـن آخريـن يـرون أن "تلـك الأعـلام هـي الوحيـدة التـي تمثّـل ثـورتهـم التـي خرجـوا فيهـا، مطالبيـن بالحريـة والكرامـة".

مـن جهتـه، أكّـد أطلـي أن "أعـداد المتظاهريـن لـم تكـن بالكبيـرة، علـى عكـس مـا روجـت لـه بعـض وسـائل الإعـلام"، معتبـراً أن "معظـم المتظاهريـن الذيـن أحرقـوا أعـلام الثـورة، ليسـوا علـى درايـة بالتأصيـل الشـرعي لحكـم الرايـة فـي الإسـلام"، ومشـيراً إلـى أنّ "الكثيـر مـن منظـري التيـار السـلفي، انتقـدوا تصرفـات أتبـاع هـذا التيـار، فـي بعـض الأحيـان".

وذلـك فـي إشـارة واضحـة إلـى تغريـدات الدكتـور عبـد الله المحيسـني، السـعودي الجنسـية، الأخيـرة بشـأن مشـروعية الرايـة فـي الإسـلام علـى صفحتـه الرسـمية فـي موقـع التويتـر، والتـي أعتبـر فيهـا أن "رفـع علـم الثـورة مـن قبـل فصائـل الثـوار غيـر محـرم، وأنـه رايـة ترمـز لإسـقاط النظـام يحملهـا الثـوار". مشـدداً علـى "عـدم جـواز تحليـل مـا حـرم الله، أو تحريـم مـا حلـل الله دون بينـة وبرهـان".

وأرجـع أطلـي الخلافـات التـي نشـبت فـي المظاهـرة الأخيـرة ببسـتان القصـر، إلـى مـا وصفـه بـ "الاحتقـان والتجاذبـات الشـخصية". وأنهـى بالقـول: "تـم رفـع الأمـر إلـى أمـراء الفصائـل للبـت النهائـي وإزالـة الاحتقـان غيـر المبـرر".

وفـي سـياق مـواز، طالـب عضـو مجلـس حـي طريـق البـاب، خالـد الحلبـي، بـ "محاسـبة مـن أسـاء مـن الطرفيـن، علـى يـد جهـة معتبـرة تكـون مسـتقلة، وذلـك لقطـع الطريـق علـى أصحـاب الفتـن، وصـولاً لإزالـة الاحتقـان وإعـادة الأمـور إلـى مجراهـا الطبيعـي".

وأضـاف الحلبـي، فـي حديـث لـه مـع "صـدى الشـام": "للجميـع الحريـة فـي رفـع الشـعارات التـي يريدونهـا لطالمـا هـي شـعارات مناهضـة للنظـام السـوري، مـع وجـوب وضـع ضوابـط للتظاهـر السـلمي فـي المدينـة، وتعهـد المتظاهـر بعـدم الإسـاءة للطـرف الآخـر"، معتبـراً أن "هـذه المهمـة تقـع علـى عاتـق الفصائـل العسـكرية المتواجـدة فـي المدينـة، والتـي تتعـرض لأخطـار توجـب علـى الجميـع التعالـي عـن الخلافـات البسـيطة".

ودان الحلبـي بالمقابـل، قـادة الفصائـل الذيـن "لـم يظهـروا المسـؤولية فـي حسـم الخـلاف الطـارئ، وقطـع الطريـق علـى العمـلاء المسـتفيدين مـن تأجيـج الصراعـات الداخليـة، التـي لا يسـتفيد منهـا سـوى النظـام". لافتـاً إلـى أنّ "رفـع أعـلام لفصائـل لـم تشـارك مطلقـاً فـي المظاهـرة، أمـر يؤكـد علـى نوايـا مبيّتـة لـدى بعـض المسـتفيدين مـن هـذا الصـراع".

إلـى ذلـك، حمّـل مصـدر محلـي، فضـل عـدم الكشـف عـن اسـمه لـ "صـدى الشـام"، مسـؤولية مـا جـرى إلـى جهـة معينـة لـم يحددهـا بالاسـم مشـيراً إلـى أنّ "الجميـع يعرفهـا". لكنـه اكتفـى بالإشـارة إلـى تصرفاتهـا السـابقة فـي المدينـة. معتبـراً أن "عمـل هـذه الجهـة يقتصـر علـى رمـي المناشـير ومحاربـة رفـع العلـم الثـوري، دون التمـاس البينـة الشـرعية لتحريمـه فـي الشـريعة الإسـلامية".

ضبـاطٌ منشـقون يشـكلون مجلسـاً عسـكرياً جديـداً فـي دمشـق وريفهـا وينضمـون لـ "قيـادة الغوطـة الموحدة"

أحمد حمزة ـ دمشق

أعلـن عـدد مـن الضبـاط المنشـقين عـن جيـش النظـام الأسـبوع الماضـي، تشـكيلهم مجلسـاً عسـكرياً جديداً فـي العاصمـة وريفهـا، وانضمامهـم لـ "القيـادة العسـكرية الموحـدة فـي الغوطـة الشـرقية"، التـي يتزعمهـا قائـد "جيـش الإسـلام"، زهـران علـوش.

جـاء ذلـك فـي مؤتمـرٍ عقـده عشـرات الضبـاط المنشـقين عـن النظـام فـي الغوطـة الشـرقية، قـال خلالـه المتحـدث باسـمهم، العقيـد عمـار النمـر: "نحـن الضبـاط العامليـن فـي الداخـل مـع القـوى الثوريـة فـي دمشـق وريفهـا، وبالتعـاون مـع القيـادة العسـكرية الموحـدة فـي الغوطـة الشـرقية والقـوى الثوريـة العاملـة علـى الأرض، نعلـن عـن تشـكيل المجلـس العسـكري فـي دمشـق وريفهـا. ويُعتبـر هـذا المجلـس العسـكري الشـرعي الوحيـد اعتبـاراً مـن تاريـخ صـدور هـذا البيـان".

وبحسـب البيـان، الـذي أُعلـن فيـه عـن ولادة المجلـس، وانضمامـه مباشـرة للقيـادة العسـكرية الموحـدة فـي الغوطـة، فـإن "المجلـس العسـكري الجديـد سـتكون لـه مهـام لوجسـتية وتنظيميـة، وسـيضع خبراتـه فـي خدمـة العمـل الثـوري". وهـو مـا أشـار إليـه زهـران علـوش خـلال الكلمـة التـي ألقاهـا فـي مؤتمـر الإعـلان عـن التشـكيل، قائـلاً: "اليـوم.. نَتُـجَ مجلـس عسـكري يضـم الضبـاط العامليـن علـى الأرض، بكافـة اختصاصاتهـم وخبراتهـم، فـي منظومـة واحـدة تعمـل مـع القيـادة العسـكرية الموحـدة، وضمـن التوجيهـات التـي تصـدر مـن القيـادة العسـكرية الموحـدة. وبهـذا تحـوّل العمـل الثـوري الـذي كان يتسـم فـي بعـض أحيانـه بالعشـوائية، إلـى عمـل عسـكري منظـم يقـوم علـى قواعـد عسـكرية".

وأضـاف علـوش فـي حديثـه، "رأينـا مشـاريع كثيـرة باسـم المجالـس العسـكرية، لكـن ليـس لهـا رصيـد علـى أرض الواقـع. واليـوم نحـن أمـام تجربـة جديـدة، ضبـاط الداخـل العاملـون علـى الأرض الذيـن لـم يكتفـوا بالإطـار النظـري وإنمـا انطلقـوا مـن النظريـة الـى التطبيـق".

مـن جهتـه، أعلـن القيـادي فـي المجلـس العسـكري الجديـد، العميـد معتـز حتيتانـي، أن "الهيـكل التنظيمـي للمجلـس يتكـون مـن الهيئـة العامـة، قائـد المجلـس ونائبـه، مندوبيـن للمجلـس، بالإضافـة إلـى رؤسـاء الأقسـام التـي تشـمل قسـم العمليـات، قسـم التنظيـم والإدارة، القسـم المالـي، وقسـم الشـؤون الإداريـة". وذلـك علـى أن تكـون مهـام الهيئـة العامـة للمجلـس، ملخصـة بـ "دراسـة وتقييـم الموقـف العسـكري والقتالـي للجبهـات، وإعـداد الدراسـات التكتيكيـة والعمليـاتية والاسـتراتيجية المطلوبـة، والتـي تسـاعد علـى نجـاح العمليـات العسـكرية، فضـلا عـن تقديـم الاستشـارات العسـكرية للقيـادة العسـكرية الموحـدة".

ويلغـي إعـلان المجلـس الجديـد المجلـسَ العسـكري القديـم لدمشـق وريفهـا ضمنـاً، وهـو مـا أثـار اسـتياء الأخيـر، الـذي يترأسـه محمـد فـاروق الحسـن، حيـث أصـدر بيانـاً فـي نفـس اليـوم، اعتبـر فيـه "التشـكيل الجديـد بمثابـة تفرقـة للصفـوف".

وجـاء فـي البيـان، "نسـتغرب ونسـتهجن عمـل البعـض علـى تفرقـة الصفـوف فـي الوقـت الـذي تتوحـد فيـه كافـة القـوى الثوريـة علـى الأرض، ونـرى نتيجـة هـذه الوحـدة الانتصـار تلـو الانتصـار والتحريـر تلـو التحريـر، ليأتـي هـؤلاء ويدقـوا إسـفيناً فـي أهـم جبهـة مـن جبهـات القتـال فـي سـورية منفذيـن أجنـدات حزبيـة وغايـات شـخصية".

في موازاة ذلك، أكّد المتحدث الرسمي باسم "جيـش الإسـلام"، النقيـب إسـلام علـوش، لـ "صـدى الشـام"، أن "تشـكيل المجلـس العسـكري الجديـد لدمشـق وريفهـا، وانضمامـه للقيـادة العسـكرية الموحـدة فـي الغوطـة الشـرقية، يأتـي فـي ظـل سـعي الأخيـرة لضـم مختلـف القـوى الثوريـة، خاصـة فـي هـذه المرحلـة، التـي تحتّـم علـى كافـة الفصائـل أن تكـون متوحّـدة".

هـذا وأعلـن "لـواء الإمـام الحسـين" العامـل فـي منطقـة المـرج بالغوطـة، يـوم الأربعـاء الماضـي، انضمامـه للقيـادة العسـكرية الموحدة فـي الغوطـة الشـرقية، مـا يعـزز سـيطرة القيـادة الموحـدة علـى مختلـف مناطـق الغوطـة.

وشُـكلت "القيـادة العسـكرية الموحـدة للغوطـة الشـرقية"، فـي شـهر أب/أغسـطس مـن العـام الماضـي، وضمـت "جيـش الإسـلام"، "الإتحـاد الإسـلامي لأجنـاد الشـام"، "فيلـق الرحمـن"، "ألويـة الحبيـب المصطفـى"، و"حركـة أحـرار الشـام الإسـلامية".

وتهـدف القيـادة، بحسـب بيـان إعلانهـا، إلـى "توحيـد الجهـود العسـكرية لإسـقاط النظـام بكافـة رمـوزه وأشـكاله، فـك الحصـار عـن الغوطـة الشـرقية، ضمـان اسـتقلالية القضـاء، ودعـم المجلـس القضائـي للغوطـة الشـرقية بـكل مـا يلـزم لبسـط العـدل ورفـع الظلـم. إضافـة إلـى العمـل علـى ضمـان أمـن الغوطـة الشـرقية ومحاسـبة كل مفسـد ومجـرم فيهـا، وإيجـاد مرجعيـة فـي القضايـا الاسـتراتيجية للغوطـة".

بعد 650 يوماً من الحصار والجوع..

تتمة ص1

وأوضـح المسـلط، أنّ "نظـام الأسـد كـرر خططـه الإجراميـة التـي تضـع المدنييـن رهائـن وضحايـا لسياسـاته وألاعيبـه، مسـتهدفاً هـذه المـرة مخيـم اليرمـوك، بعـد أن فـرض علـى سـاكنيه مـن الفلسـطينيين السـوريين معانـاة شـديدة. فعمـد مؤخـراً لإفسـاح المجـال لعناصـر ومجموعـات تابعـة لتنظيـم الدولـة الإرهابـي للوصـول إلـى المنطقـة، وذلـك رداً علـى التقـدم الـذي يحققـه ثـوار سـورية علـى مختلـف الجبهـات خـلال الأشـهر الماضيـة".

وأمّـا منظمـة التحريـر الفلسـطينية، فقالـت فـي بيـان لهـا، أصدرتـه الخميـس الماضـي، إن "اقتحـام تنظيـم (داعـش) لمخيـم اليرمـوك، هـو بمثابـة محاولـة لإعـادة تحويـل المخيـم إلـى سـاحة حـرب يدفـع ثمنهـا أبنـاء الشـعب الفلسـطيني، بهـدف إعـادة تهجيـر أبنـاء المخيم وتدميـر مـا تبقـى منـه". مؤكـدة علـى "وجـوب التصـدي لهـذا الاعتـداء مـن جميـع القـوى الوطنيـة الفلسـطينية بوحـدة صفهـا وإرادتهـا، حتـى تمنـع كل محاولـة مـن أي طـرف للمسـاس بأمـن وبقـاء أبنـاء المخيـم المنكـوب".

كذلـك دعـت منظمـة التحريـر إلـى "تكثيـف حملـة المسـاندة والدعـم الإنسـاني، خاصـة مـن قبـل منظمـات الإغاثـة ووكالـة الغـوث، لأبنـاء مخيـم اليرمـوك الصامديـن".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

النفخ بقربة مقطوعة

هـزت تركيـا عمليتـان مسـلّحتان اسـتهدفت إحداهمـا مـدعٍ عـام، وكانـت الثانيـة هجومـاً فاشـلاً بإطـلاق النـار علـى مديريـة أمـن اسـطنبول، وقُتلـت المهاجمـة، وأصيـب شـرطيين بجـراح خفيفـة. تبنـت العمليـة منظمـة جبهـة وحـزب التحـرر الشـعبي الثـوري، ولكـن المواقـع الإلكترونيـة "الثوريـة" سـرعان مـا اسـتخدمت اسـم "معـراج أورال" ونسـبت الخبـر إلـى صحيفـة "ينـي شـفق".

لعلنـي راسـلت المواقـع الإخباريـة عشـرات المـرات بعـدم وجـود شـخص اسـمه "معـراج" وأن الشـخص المقصـود هـو "مهراتـش"، وعلـى الرغـم مـن تشـابه الاسـمين بثلاثـة أحـرف فـإن الفـارق كبيـر جـداً، ولكـن لا حيـاة لمـن تنـادي.

أخبـار المواقـع الثوريـة هـذه المـرة زادتهـا كثيـراً بنسـب العمليتيـن للشـخص الافتراضـي المدعـو "معـراج أورال"، ولكـن الحمـد لله أنهـم يذكـرون اسـمه الحركـي الـذي أعطـاه إيـاه النظـام "علـي كيـال" بشـكل صحيـح، وللتأكيـد عـن مصداقيتهـا نسـبت الخبـر إلـى جريـدة ينـي شـفق التركيـة.

كان شـعار المتظاهريـن فـي بدايـة الاحتجاجـات: "الإعـلام السـوري كاذب/ كاذب، كاذب، كاذب". ولـو نظمتُ مظاهـرة الآن لوجـب أن يكـون شـعارها: "الإعـلام الثـوري جاهـل/ جاهـل، جاهـل، جاهـل". الجهـل ليـس عيبـاً، ولكـن شـريطة أن يعـرف الجاهـل جهلـه، ويعمـل علـى تصحيحـه. ولكـن الإعلامييـن الجـدد بغالبيتهـم يعتقـدون أنـه لا فـرق بيـن حديـث المقهـى، وكتابـة بوسـت علـى الفيـس بـوك، وكتابـة خبـر لموقـع إخبـاري يسـمي نفسـه وكالـة أنبـاء.

جريـدة "ينـي شـفق" تصـدر بالعربيـة والتركيـة، وبإمـكان المتابـع لـو أراد أن يعـود إلـى الجريـدة لمعرفـة الخبـر. لا عتـب علـى متابـع عـادي فهـو وجـد ضالتـه، وربـط العمليتيـن بالنظـام السـوري، وأراح نفسـه بـأن النظـام السـوري يدعـم الإرهـاب. ولكـن المواقـع الإخباريـة "الثوريـة" كلهـا نقلـت الخبـر بصيغتـه "الجاهلـة" دون العـودة إلـى الخبـر الأصلـي، وهـذا لا يفعلـه إلا جاهـل أو مغـرض. ولعـب هـذا الخبـر دوريـن خطيريـن:

الأول: نسـب لشـخص هـو مجـرد تاجـر مخـدرات، وليـس لـه أي عناصـر علـى الأرض فـي تركيـا عمليـات عسـكرية متعـددة بـدءاً مـن عمليـة مهاجمـة الواقفيـن بالـدور علـى الفيـزا الأمريكيـة، والهجـوم علـى قصـر ضولمـة بهتشـة حيـث مكتـب رئيـس الحكومـة، والهجـوم علـى مقـر حـزب العدالـة والتنميـة إضافـة إلـى العمليتيـن الأخيرتيـن. وكأن تاجـر المخـدرات، صهـر الأسـرة المالكـة فـي سـورية، لديـه جيـش فـي تركيـا يحـارب الحكومـة.

الثانـي: كثـرة الكـذب تفقـد الثقـة، وتجعـل النـاس يلجـؤون إلـى مصـادر أخـرى تقـدم الأخبـار بصـورة أكثـر مكـراً.

العمليـات التـي جـرت فـي تركيـا كلهـا هـي مـن تنفيـذ "جبهـة وحـزب التحـرر الشـعبي الثـوري". وهـي منظمـة شـيوعية كانـت تعمـل ضـد النظـام فـي تركيـا، وقـد كان "مهراتـش أورال" قـد أسـمى منظمتـه قبـل سـنوات طويلـة بالاسـم نفسـه باللغـة التركيـة وإضافـة كلمـة المسـتعجلون، ولكـن فـي الترجمـة العربيـة تغيـرت كلمـة واحـدة أخـرى هـي: "التحـرر" لتصبـح تحريـراً، فمنظمتـه كان اسـمها "جبهـة وحـزب التحريـر الشـعبي الثـوري – المسـتعجلون" وقـد انتهـت هـذه المنظمـة منـذ زمـن طويـل، ولـم يعـد لهـا وجـود، واسـتبدل الاسـم إلـى "الحركـة الشـعبية لتحريـر لـواء الاسـكندرون". وهـذه الحركـة تضـم بضعـة أشـخاص هـم علـى الأغلـب موظفـون عنـده، يتقاضـون رواتـب. وليـس لهـذه المنظمـة أي وجـود علـى الأرض التركيـة. حتـى إن تركيـا، إثـر اتفاقيـة أضنـة، طالبـت بقائمـة أسـماء طويلـة كانـت موجـودة فـي سـورية، وسـلمت السـلطات السـورية بعضهـم، وطـردت البعـض الآخـر. ولكـن مهراتـش أورال لـم يكـن علـى تلـك القائمـة، لا هـو ولا شـركاؤه، ولـم تطالـب بـه تركيـا، ممـا يـدل علـى اعتبـار الحكومـة لـه بحكـم المنتهـي، ولا يشـكل أي خطـر عليهـا.

بعـد القطيعـة بيـن النظـام السـوري وحكومـة حـزب العدالـة والتنميـة فـي تركيـا، قـدم النظـام هـذه الشـخصية أثنـاء مجزرة البيضـا، ليقـدم رسـالة مـا. والمـرة الأخـرى التـي بـرز فيهـا اسـم هـذا الرجـل هـي عمليـة تفجيـرات الريحانيـة، التـي راح ضحيتهـا ثلاثـة وخمسـين شـخصاً، ولـم تثبـت المحكمـة التركيـة التـي تحاكـم الفاعليـن أي ارتبـاط أيديولوجـي بيـن الفاعليـن ومهراتـش أورال سـوى التمويـل. أي أن مهراتـش مجـرد وسـيط اسـتأجر بضعـة أشـخاص مـن عالـم الإجـرام مقابـل مبلـغ مـن المـال لتفخيـخ سـيارة.

منظمـة جبهـة وحـزب التحـرر الشـعبي الثـوري التـي قامـت بهـذه العمليـات هـي منظمـة سـتالينية أسسـها "ضرصـون قراطـاش/ Dursun Karataş"، كانـت موجـودة فـي دمشـق، وقـد طردهـا النظـام السـوري عـام 2003، وأعادهـا عـام 2011، وكادت تختفـي قبـل انطـلاق الثـورة السـورية. ولكنهـا سـرعان مـا عـادت إلـى الحيـاة، وهنـاك بعـض الأدلـة علـى إعـادة النظـام السـوري علاقاتـه بهـذه المنظمـة، ويمكـن إدانتـه بالارتبـاط بهـا. ولكـن النظـام السـوري ليـس مجموعـة متسـكعين علـى مقهـى ليقـدم للعالـم دليـلاً علـى أنـه يرعـى منظمـة مصنفـة إرهابيـة فـي العالـم كلـه، لذلـك كانـت اتصـالات العناصـر المنفذيـن للعمليـة كلهـا مـع رفاقهـم فـي اليونـان، وليـس في سـورية.

السوريون يشتكون من إهمال قطاع الخدمات

ريان محمد ـ دمشق

مرّ خبر مقتل وجرح عشرات الأشخاص القاطنين في حي ركن الدين شمال العاصمة دمشق الأسبوع الماضي، مرور الكرام، ضمن زحمة أخبار الموت والدمار اليومية. فهم لم يسقطوا بسبب قصف النظام العشوائي أو أحد الفصائل المتشددة، بل ماتوا جراء فقرهم المدقع الذي أجبرهم أن يسكنوا حياً اصطلح على تسميته "حزام الفقر"، ويتكون من المناطق العشوائية التي تملأ العاصمة دمشق.

وجاء الخبر أن الأمطار التي هطلت على دمشق مساء الـ 29 من الشهر الماضي، تسببت بتشكل سيول جارفة في عدد من ضواحي دمشق، وخاصة وادي حي ركن الدين، ما تسبب بمقتل شخصين وجرح حوالي 22 آخرين، بالإضافة إلى تضرر أكثر من عشرة منازل وسيارة، تضرراً كاملاً أو جزئياً.

وقالت مصادر أهلية من الحي، لـ "صدى الشام"، أن حفر الصرف الصحي تفجرت لغزارة السيول المصطحبة بالطين والحجارة وتسببت بانزلاقات طينية كبيرة. في حين كانت محافظة دمشق قد أغلقت جميع فتحات الصرف الصحي خوفاً من تسلل المقاتلين المعارضين إلى قلب العاصمة.

من جهتها، اكتفت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" بذكر حدوث السيول فقط، مغفلة سقوط القتلى والجرحى، في حين لم تتم الإشارة للمسؤولين عن هذه الأضرار جراء هطول الأمطار الغزيرة لوقت قصير.

ليست مشكلة الصرف الصحي جديدة في دمشق. فطوال الأعوام الماضية، كان فصل الشتاء يحول شوارع دمشق إلى مستنقعات طينية قد تحتاج لأيام عقب الهطول المطري لتجف. لكن الجديد هو سقوط قتلى وجرحى بهذا العدد، فيما يستمر تعاطي النظام مع احتياجات المواطنين بالتعتيم على الواقع السيء وعدم محاسبة من يتسبب بالضرر للمواطنين.

ويفيد مختصون، عبر دراسات نشرت خلال الأعوام الأخيرة، أن واقع شبكة الصرف الصحي في البلاد هو واقع متردٍ بنسب كبيرة، جراء عدم صيانتها وتبديلها بما يتناسب مع تزايد عدد السكان الكبير في المدن، الناتج عن هجرة السوريين من الريف إلى المدن، بسبب إهمال الريف السوري وعدم تنميته.

وبيّن المختصون أن من أهم المناطق المتردية هي مناطق السكن العشوائي، التي تشكل أكثر 67% من مساكن دمشق. حيث كان التخديم دائما في الحد الأدنى دون لحظ تزايد السكان السريع، رغم أنه كان يوثق بشكل سنوي في التقارير الإحصائية. لكن كتلة الفساد الكبيرة التي كانت تنمو مع نمو عدد السكان كانت تحول دون تطبيق المخططات التنظيمية التي بقي الكثير منها أكثر من 20 عاما في أدراج المسؤولين، ولم تطبق بعد.

وتعتبر المناطق العشوائية أحد مصادر الإثراء لرجال النظام، فرغم العديد من القوانين والمراسيم التي تمنع البناء، نشطت حركات البناء، حيث يتم شراء القائمين على البلديات ببضعة آلاف من الليرات. لكن المشكلة التي بدأت تتفاقم هي عدم تناسب البنية التحتية مع الزيادة السكانية، الأمر الذي جعل مستوى الخدمات بالحد الأدنى بل وفي بعض المناطق أصبحت سبباً رئيسياً في انتشار الأمراض، في ظل فقر سكانها المدقع.

يتذمر سكان دمشق هذه الأيام من سوء الخدمات المقدمة من قبل النظام. فبعد أن كانوا يتغنون بمياه نبع الفيجة العذبة، يشرب الأهالي اليوم المياه العكرة. وبدورها، تؤكد المؤسسة العامة للمياه أن المياه صالحة للشرب رغم شوائبها، إلا أن الأمر يتعدى العكر إلى شكوى العديد من المناطق من تلوث مياه الشرب بمياه الصرف الصحي بشكل متكرر، الأمر الذي يعيده المسؤولون إلى اهتراء الشبكتين.

وبالطبع ليست خدمات الكهرباء أفضل. فساعات التقنين تصل لـ 20 ساعة، في حين تنقطع عن المناطق الخارجة عن سيطرة النظام منذ أشهر طويلة. إضافة إلى تدهور خدمات الاتصالات، فيما يتعلق بتغطية خدمة الجوال والإنترنيت، وكذلك الاتصالات الأرضية. ورغم هذه الخدمات السيئة يداوم النظام على رفع أجورها، وكان أخرها رفعه أجور اتصالات الخلوي مع بداية الشهر الجاري.

وقال مختصون لـ "صدى الشام"، إننا "نجهل اليوم واقع البنية التحتية للخدمات في البلاد، ومنها دمشق وريفها، لأننا منذ نحو أربع سنوات ليس لدينا اطلاع على الواقع الذي وصلت إليه في ظل المواجهات العسكرية الدي تدور في مختلف المناطق، إضافة إلى النهب والسرقة وعدم الصيانة".

يذكر أن عدد سكان مدينة دمشق وريفها مُجتمعين بلغ وفقَ إحصاء عام 2010 حوالي 4.4 مليون نسمة، مُوزعين كـ 1.724 مليون نسمة في محافظة دمشق، و2.701 مليون نسمة في محافظة ريف دمشق. تصل نسبة الذكور إلى 50% في دمشق، فيما تصل إلى حوالي 52% في ريفها. وبهذه الأرقام تأتي دمشق في المرتبة الرابعة، بعد حلب وريف دمشق وحمص. وكان يُتوقع أن يَصل عدد سكان دمشق وحدها بحلول عام 2025 إلى أكثر من 5.6 مليون نسمة، وأما ريفها فسيَبلغ عدد سكانه 4.6 مليون نسمة. لكن 80% من الزحف العمراني سيكون باتجاه الريف، على أن تزداد نسبة الأحياء العشوائية في محيط المدينة.

الادخار في حياة السوريين.. أسلوب قديم ودوافع جديدة

سامر البزراوي ـ دمشق

شهدت سنوات الثورة الأربع تغيراً في مدخلات الاقتصاد المنزلي، ما أثر سلباً على معيشة المواطن السوري، غنياً كان أم فقيراً. لذا لجأ السوريون إلى الادخار سواءً في أموالهم أو في المؤن الغذائية التي تقف سنداً في وجه الحصار وارتفاع الأسعار وكافة تفاصيل الواقع السوري المتأزم، وهذا ما رصدته صدى الشام في التقرير الآتي:

معايشة الظروف

وجد السوريون أنفسهم وجهاً لوجه أمام أزمة اقتصادية لا تُعرف نهايتها. فعانى أهل الريف كما المدن من الارتفاع الجنوني للأسعار وشح الموارد الاقتصادية نتيجة تضرر قطاعات الإنتاج كافة. هذا ما دفع أهل القرى الريفية، خاصة في أرياف حمص وإدلب ودمشق، إلى الاعتماد على المؤن الغذائية ريثما تستقر الأوضاع. تذكر "هلا"، 25 عاماً من منطقة الزبداني، قصة صناعة المكدوس قبل عامين تحت الحصار، قائلة: "لم نكن حينها نفكر بتبعات قصف الطيران، أو بأن القذيفة القادمة ستنزل على رأسنا أم لا، حتى راودنا هاجس في أننا لن نأكل المكدوس الذي نعده، فربما نزحنا أو متنا قبل تناوله. لكننا استبدلنا حينها زيت الزيتون بالزيت النباتي والجوز البلدي بفستق العبيد للتوفير قدر الإمكان".

فالادخار أسلوب حياة ليس بالجديد عند معظم السوريين. هو عادة تقليدية قديمة، فأغلب الأرياف الفقيرة تعودت على طقوس إعداد ما تيسر لها سنوياً من أغذية ومحاصيل للشتاء. ما اختلف خلال الثورة هو تحول المدخرات إلى مصدر غذائي أساسي لاستمرار العيش. "أم مازن" سيدة خمسينية من ريف حمص، تقول لـ "صدى الشام": "أمتلك أرضاً صغيرة بجوار المنزل، وهي بصراحة سبب استمراري على قيد الحياة، أزرعها بأنواع مختلفة من الخضروات كالكوسا والجزر والأعشاب العطرية، إضافة إلى الأشجار المثمرة كالكرز والدراق. وأحول ثمارها فيما بعد إلى مؤن شتوية تكفينا قرابة خمسة أشهر وتوفر علينا الكثير من الأموال في ظل غلاء الأسعار".

من جهة أخرى، توسعت مجالات الادخار في سورية لتداهم عقول الأهالي الحريصين على متابعة أبنائهم التعليم في ظل ظروف الحرب المعقدة، لذا لجؤوا إلى ادخار النقود ما أمكن كي لا تضيع فرصة الدراسة الجامعية على الأولاد. "ضمن العرف الاجتماعي السائد يدخل خريج الجامعة سوق العمل في الداخل أو الخارج بسهولة أكبر"، هذا ما أكده أبو حميد، 55 عاما، وقد سعى ليل نهار للعمل وادخار الأجر ما أمكن لمتابعة دراسة ابنه في كلية العمارة، المعروفة بارتفاع تكلفة أدوات الرسم فيها. ويضيف: "ابني يشتري معداته وكتبه المستعملة من طلاب آخرين لتقليل مصاريفه ما أمكن، ونجا من الموت بالقذائف مرتين في كليته، لكنه بقي مصراً على إتمام حلمه، ولن أحرمه هذا الحلم".

ادخار الأزمات

ومن أشكال الادخار أيضاً في سورية، ادخار الحوادث المفاجئة التي تكثر احتمالية وقوعها في سورية بين ليلة وضحاها، من قصف، مرض، نزوح أو تهجير...، فالبلد غير المتعافي فرض على مواطنيه حالة من القلق الدائم حول خطر يحيط بهم ويتهدد مصيرهم بأية لحظة. جود، 27 عاما، موظفة في بنك خاص بدمشق، دأبت على إيداع ربع راتبها شهرياً منذ حوالي عام ونصف العام معللة ذلك بالقول: "أدرك انخفاض سعر صرف الليرة والبنك لا يختزن الحساب بالدولار، ولكن مع ذلك هذا ضمان أمام أي عارض قد يصيب عائلتي".

أما أكثر أشكال الادخار السوري حداثة، هو توفير النقود بغرض السفر، فالشباب السوري في غالبيته يختار الهجرة هرباً من التجنيد الإجباري وبحثاً عن مستقبل اقتصادي أكثر أماناً. حسن، 31 عاما، موظف حكومي في مدينة حماة، يقول بدوره لـ "صدى الشام": "من الصعب جداً الادخار في هذا الغلاء، إلا أنني، ولأنني غير متزوج، أحاول توفير مبلغ من عملي الإضافي في تصليح الأدوات الكهربائية". مضيفاً: "أحاول توفير مبلغ أومن فيه بطاقة طائرة أستطيع السفر بها حيث سأتمكن من تطوير مهاراتي في مجال دراستي، وأجد عملاً براتب جيد يفسح لي مجالاً لتأسيس حياة لن أستطيع تأسيسها في هذا البلد قبل 20 عام".

نهاية، وفي ظل اقتصاد يهتز تحت وقع قذائف المدافع، سيدخل الادخار حتماً جدول الوظائف اليومية لدى المواطن السوري الذي يعاني أصلاً بسبب الجوع والحصار، فيجد في الادخار ما أمكن من قطع الطعام أو بعض النقود، سبيلاً لإطالة عمر حلمه في حياة حرة كريمة.

بعد توقف لسنتين.. افتتاح مديرية للشؤون المدنية في المناطق المحررة بحلب

فاضل الحمصي ـ حلب

أعلن مجلس محافظة حلب الحرة، قبل فترة وجيزة، عن إطلاق مشروع "مديرية الشؤون المدنية"، وذلك بسبب الحاجة الملحة لتنظيم وتسهيل أمور المواطنين من جهة، ومنعاً للفوضى في المناطق المحررة من جهة أخرى. ويتولى المكتب القانوني في مجلس المحافظة الإشراف على المشروع، وتم إجراء مسابقة لاختيار الكادر، والذي بدأ بالخطوات التنفيذية اعتباراً من بداية شهر آذار الماضي.

كان المجلس المحلي بمدينة حلب صاحب التجربة الأولى في هذا المجال، وقام بإنشاء دائرة الأحوال الشخصية ضمن مدينة حلب، وافتتح ثلاث شعب للسجل المدني، قامت بمنح القيود والبطاقات العائلية فقط، أما في المديرية الحالية فقد توسع العمل ليشمل المناطق المحررة في المدينة والريف، إضافة لإصدار عدد أكبر من الوثائق.

وعن الحاجة لهذا المشروع، قال "أبو مضر الحلبي"، عضو مجلس إدارة المديرية، لـ "صدى الشام": "توقف السجل المدني منذ سنة 2012، وكان يتواجد ضمن محافظة حلب 39 أمانة سجل مدني في الريف و4 شعب ضمن المدينة، وتوقفت جميعها عن العمل، باستثناء المتواجدة في مناطق النظام، وباتت الحاجة ملحة لإعادة العمل، خصوصاً في أمور تسجيل الولادات والوفيات والزواج والطلاق واستخراج البطاقة العائلية. حيث يرافق عمل السجل المدني الإنسان منذ الولادة وحتى الوفاة". وأضاف: "على سبيل المثال، هل تتصور مدى أهمية تسجيل الولادات الجديدة؟ إنها تؤثر ليس على الناس المتواجدين حالياً، بل على الأجيال مستقبلاً، ولا يجوز التساهل بهذا الأمر أبداً. فعليه تتوقف أمور كثيرة منها حصر الإرث وحقوق الملكية، وغيرها من الأمور الهامة". أما "أبو حسن"، وهو عضو مجلس إدارة أيضاً، فقال عن أهمية العمل: "ارتبط عمل المديرية بعمل جميع المؤسسات الأخرى، كالتعليم والتوظيف والتجنيد وغيرها، وأي معاملة في مؤسسات الدولة كانت تتطلب أوراقاً ثبوتية من الشؤون المدنية، ونسعى للحفاظ على الوثائق حتى نستفيد منها حالياً ومستقبلاً".

افتتحت المديرية أمانات للسجل المدني في كل من الأتارب، دارة عزة، اعزاز، تل رفعت، مارع، وتل ضمان، بالإضافة لشعبتين ضمن الأحياء المحررة من مدينة حلب، وتستعد لافتتاح دوائر جديدة في الزربة وحريتان وحي الشيخ مقصود.

تصدر المديرية حالياً عدة أنواع من الوثائق، وهي: بيان فردي، بيان عائلي (بطاقة عائلية)، بيان ولادة، بيان وفاة، بالإضافة لبيان الزواج وبيان الطلاق، وهناك دراسة لإصدار البطاقة الشخصية. كما عملت على استيعاب الوثائق التي صدرت خلال الفترة القليلة الماضية من قبل المجالس المحلية والهيئات الشرعية والجهات القضائية المتواجدة في المناطق المحررة. وتنسق معها حالياً في موضوعي بيانات الزواج والطلاق، حيث قاموا جميعاً بتوحيد نموذج البيان.

وعن العوائق التي تواجه المديرية قال أبو مضر: "أبرز العوائق هو عدم القدرة على إصدار أوراق هي من اختصاص المديرية أصلاً، كنقل السكن أو إعطاء الجنسية مثلاً، حيث يمنع العبث بالسجلات أو تغييرها في الوقت الحالي. كما أن موضوع الإرث متوقف حالياً في أغلب الشُعب، ومتواجد فقط في الأتارب ودارة عزة، وذلك لوجود سجل عقاري معتمد في هاتين الشعبتين فقط".

وعن الوثائق التي كانت موجودة في الدوائر قبل تحرير المنطقة قال أبو حسن: "كانت السجلات تجمع وترسل إلى العاصمة للتدقيق ثم تعود لتحفظ في المستودع، ولا يبقى في الدوائر إلا سجلات الأساس، وقد قام النظام بسحب السجلات من المستودعات بشكل كامل، ولم يبق إلا القليل من سجلات الأساس في بعض الدوائر فقط. والدوائر التي لا تحتوي سجلات أساس نقوم فيها بالتوثيق فقط، حيث نفتح سجل واقعات ونرقم هذه الواقعات ونوثقها". وأضاف قائلاً: "حرصاً على العمل قمنا بالاعتماد على موظفين ذوي خبرة ممن كانوا يعملون أصلاً في دوائر السجل المدني، ويستطيعون التفريق بين ما هو صحيح وبين ما هو مزور".

يحتاج المشروع لمتطلبات كثيرة، وعنها قال أبو مضر لـ "صدى الشام": " المشروع ضخم جداً ويحتاج لإمكانات مادية كبيرة، والعائق الأهم هو التمويل. ما زلنا نعتمد على المتطوعين بالدرجة الأولى، ولا أخفي أن مجموع ما تم صرفه للمشروع هو 1500 دولار أمريكي، وصرفت كثمن للمطبوعات". وأردف قائلاً: "يمكن توسيع المشروع في حال توافر الدعم المناسب، ودورنا الحالي يقتصر على بعض الوثائق والبطاقات، وإذا أردنا التوسع فيمكن البدء بمشروع البطاقة الشخصية، والحاجة لها شديدة جداً في المناطق المحررة، ويمكن أيضاً توسيعه ليشمل عدداً أكبر من المناطق، كما يمكن أتمتة السجلات وإدخال التقنيات الحديثة للعمل".

فرضت المديرية رسوماً بسيطة على المواطنين الذين يرغبون باستخراج وثائق من المديرية، وذلك بهدف توفير المتطلبات المادية الكفيلة باستمرارية المشروع، وقال أبو مضر: "فرضنا بعض الرسوم البسيطة بحيث يستطيع المشروع تمويل نفسه بنفسه، وبما يضمن استمراره بالحد الأدنى. حيث نتقاضى على كل بيان عائلي مبلغ 50 ليرة سورية، وكل بيان زواج أو بيان طلاق 100 ليرة سورية، والبطاقة العائلية 300 ليرة سورية، مع إعطاء إيصالات رسمية للمواطن. هذه المبالغ ربما تغطي نفقة المطبوعات والمصاريف البسيطة الجانبية داخل الدوائر لا أكثر". وعن توفير رواتب الموظفين، أضاف: "أطلقت المديرية بجهود ذاتية، ولم تتلق أي تمويل كمديرية، ويقوم كل مجلس محلي في كل منطقة بإعطاء رواتب بسيطة جداً للموظفين في حال توفر المال في المجلس".

لم تتبنَ الحكومة السورية المؤقتة هذا المشروع، وظل حبيس الأدراج إلى أن تبنته محافظة حلب الحرة بداية العام الحالي. وعن ذلك قال أبو حسن: "تم عرض المشروع على الحكومة المؤقتة في شهر شباط 2014، وكان أفراد الحكومة المسؤولين عن الأمر متحمسين له بشكل كبير، لكن الحكومة تباطأت جداً ودخل العمل في الروتين المعتاد. حيث أخضع المشروع للدراسات وعرض على عدة لجان، ودخلت الحكومة بعدها في نفق عدم توفر التمويل، ومن ثم إعادة تشكيل الحكومة، فعرضنا المشروع على مجلس المحافظة الذي تبنى المشروع، وبدأنا العمل بتاريخ 6 آذار\مارس 2015". وأضاف: "كان على الحكومة تبني المشروع على ما أعتقد، فهو يعطيها مصداقية كبيرة ويمنحها الشرعية من الناس المتواجدين على الأرض، فالشرعية تؤخذ من خدمة الناس وتسهيل أمورهم وليس من أي شيء آخر".

في ختام حديثهما مع "صدى الشام" عبّر كل من أبو مضر وأبو حسن عن ثقتهما باستمرارية المشروع، وذلك لأهميته بالدرجة الأولى، ولحماس أصحاب المشروع والعاملين فيه للاستمرار به مهما بلغت الصعوبات.

الاتفاق النووي وأوهام "الإمبراطورية" الإيرانية

عمّار الأحمد

استطاع أوباما الوصول مع إيران إلى الاتفاق النووي. إيران ليس لديها خيارات أخرى إلا الوصول إلى هذا الاتفاق. وضعُها الاقتصادي منهار بالكامل، وأذرعها في العراق وسورية ولبنان واليمن تحتاج أموالاً إضافية؛ بتوقيع الاتفاق ستكون إيران حرّة طليقة في المنطقة. وهي بكل الأحوال سبقت ذلك بخطابها السياسي، والذي يؤكد سيطرتها على أربعة عواصم عربية، وأن "إمبراطوريتها" الفارسية قادمة. إذا، لا شيء سيوقف تلك السيطرة كما يتوهمون. وهذا ما كان سائداً إلى أن حدث التدخل في اليمن!

لن نتكهن في هذا المقال، متسائلين هل هناك اتفاق سياسي يخص المنطقة بموازاة الاتفاق النووي، وما هي حصة إيران بالضبط، وهل ستسهّل الحلّ السياسي بسورية وتكون لها سيطرةٌ مطلقة على العراق مثلاً، وتوسع نفوذها في اليمن؟ فهذه قضايا كلها قد تكون ممكنة، وقد تكون غير ممكنة. ما لا يمكن العودة عنه أن الاتفاق سيحسّن وضع النظام الإيراني داخلياً وإقليمياً؛ وهذا سيشكل خسارة مباشرة لكل الدول العربية. التدخل في اليمن جاء في هذه اللحظة المفصلية وأتى بتنسيق عربي جديد وكإيقاف لهذه الخسارات؛ ولكنه يواجه بعدة قضايا، وكلها شائكة وخلفها مصالح إقليمية، كخطر الجهادية والتمدد الإيراني، والمصالح التركية في المنطقة، والتي تتبنى دعم الإخوان المسلمين، الذين يقدمون أنفسهم بديلاً عن أنظمة تلك الدول، عدا عن أن أمريكا تقف ضدها، ولا سيما حينما دعمت السيطرة الإيرانية منذ الحرب على أفغانستان والحرب على العراق 2003 ورفضت كل الدعوات العربية من أجل التشدّد تجاه إيران.

السياسة الأمريكية برفضها التحذيرات العربية، ورفضها شروط تركيا للدخول في الحرب في سورية بأن يكون التحالف الدولي ضد داعش والنظام السوري، وما ذكرناه بخصوص إيران، كل ذلك أدخل المنطقة بحالة عدم الاستقرار إلى زمن طويل؛ فالصراع سيشتد بين تركيا وإيران وإسرائيل، وقد تنحط التجربة التونسية التي أشيد بتفردها وضرورة اعتبارها نموذجاً يحتذى عربياً؛ فالإرهاب بدأ يضربها. التدخل العربي في اليمن بقيادة السعودية يشكل جديداً، وسيساهم في إيقاف "الأحلام الإيرانية" الإمبراطورية. وسيكون له أهمية كبيرة إن ترافق بسياسات تشمل كل العالم العربي وتخص الديمقراطية وإنصاف المفقرين في الأجور والعدالة الاجتماعية.

السنوات الأربع للثورات العربية لم تساهم في بناء نظام عربي جديد، بل عمّقت الخلاف العربي العربي، وهذا ما أتاح المجال واسعاً للتدخل الإقليمي؛ فالمعارضات العربية في سورية وليبيا أثبتت فشلاً كبيراً، وقد تحركت في إطار التبعية للخارج وليس الذهاب بثوراتها نحو بناء دولة المواطنة والاعتماد على الشعب في تحقيق ذلك. وكان هذا سبباً لإفسادها وتهمشيها، وإدخالها الخارج كفاعل فيها. إذاً، الساحة العربية تنتظر مشروعاً عربياً متكاملاً!

ما قد يفيد العرب هو طبيعة المشروع الإقليمي لإيران، فهو مشروع طائفي، وقائم على تعميق الصراع، وكل محاولات التشيع السياسي في سورية وسواها، لن تسمح بالاستقرار السياسي. ونضيف أن سورية لن تتوقف فيها الحرب، فهناك جهات كثيرة لن تسمح بذلك ولها مصلحة في الحرب وفي أي نظام مقبل يليها، وبالتالي ستكون حرب سورية بمثابة استنزاف مستمر لإيران ما لم تطرح هي حلاً سياسياً يأخذ بالاعتبار مصالح الشعب السوري والدول المتدخلة في الحرب في سورية؛ وما ينفي هذه الفكرة أن إيران متمسكة بالنظام كما هو، وفي اليمن تدفع بالحوثيين إلى مواجهة الشعب اليمني ولذلك وقع التدخل بطلب الممثل الرسمي لليمنيين، وفي العراق رفض الحكم الطائفي "الإيراني" إدخال "السنة" كشركاء في بناء الدولة الجديدة، وفي لبنان تستمر إيران ببناء ترسانة عسكرية لها عبر حزب الله. هذه الوقائع تعيق تشكيل نظام عربي يمثل مصالح الشعوب العربية، وتمنع الاستقرار كذلك.

تناقض مصالح النظام العربي ينعكس بمواقف متعددة تجاه الجماعات الجهادية؛ فبعضه يدعمها وبعضه يحاربها، وبالمحصلة يتعاظم شأنها، وهو ما تستفيد منه إيران دون شك. وبالتالي سيجد نفسه، بتعمق التحالف بين أمريكا وإيران، مضطراً لتخفيف الضغط عليها. التقارب السعودي التركي مؤخراً، لا يجب التقليل من شأنه؛ والدعم الخليجي للنظام المصري مؤخراً لا يلغي أن التقارب مع تركيا سيتعمق؛ فهذا يحقق مصلحة الطرفين معاً في شرط عالمي مضاد للعرب المتناقضين بين بعضهم، وللأتراك كذلك. ويأتي التدخل العربي في اليمن ربما ليجسر التناقضات بين الأنظمة العربية، وليربك الأوهام الإيرانية بشكل كامل وربما لينسفها كلية في حال ترافق بما ذكرناه أعلاه.

ما يدفع تركيا نحو موقف أكثر بعداً عن ورقة الإخوان والتقارب مع الدول العربية، هو موقف عربي متقدم، وتنسيق أكبر. وإن دعم "السيسي" لا يجب أن يتجاهل ضرورة الديمقراطية وكذلك الأمر في بقية الدول العربية. إذاً التدخل العربي في اليمن كمعطىً جديد سيعيد خلط كل الأوراق في المنطقة؛ أي السياسة الأمريكية والإيرانية والتركية والإسرائيلية.

هناك فكرة أخيرة، وهي أن الاتفاق النووي ذاته سيكون ذريعة جديدة للنكوص عنه في حال حدوث إي تراجع إيراني عنه أو في حال أي تلاعب بخصوص النووي مجدداً. بكل الأحوال، الجمهوريون الأمريكيون يهددون بالتراجع عنه، والحرس الثوري الإيراني قد لا يحتمل التقارب المتصاعد مع أمريكا، سيما أنه يقوم على ضرب مرتكزات بقائه أمام الشعب الإيراني؛ فالشيطان الأكبر يتحول إلى صديق أكبر وودود للغاية. السياسة السعودية الجديدة كذلك ستعقد التوافق بين دولة ولي الفقيه ودولة الشيطان الأكبر.

في جدوى تحرير إدلب

رانيا مصطفى

حرر جيش الفتح إدلب المدينة من سيطرة النظام بعد قتال خمسة أيام فقط. سبع سيارات مفخخة ضربت أربعة حواجز للنظام حول المدينة، ومكنت الفصائل المتوحدة للتوّ من محاصرة المدينة، ثم إجبار النظام على الانسحاب منها. النظام لم يعد قادراً على تحمل المزيد من الخسائر، وإيران عاجزة عن تغطية كل المعارك على الأراضي السورية، وجعلتها الخسائر البشرية في درعا وحلب وإدلب تحسب حساباً. فكان القرار بانسحاب النظام من إدلب وتركها لمقاتلي المعارضة، والذين تغلب عليهم الصبغة الإسلامية، حيث أن الفصيلين القويين في جيش الفتح هما النصرة وأحرار الشام.

النظام رغم ضعفه وتراجع شعبيته بعد خسارة المدينة، سيلعب في ورقة التخويف من حكم الكتائب الإسلامية، والتهديد بتدمير المدينة بحجة سيطرة المتطرفين عليها. وهو ما بدأه بالفعل، وبدأ معه النزوحُ من المدينة، ورحلة تشرد جديدة سيتكبدها السوريون.

وتأوي إدلب بالأصل نازحين من ريفها المحرر من قبل، حيث بلغ عدد قاطنيها المليون. اليوم النزوح هو مصير الأدالبة، أهل المدينة وريفها معاً، ينزحون إلى مناطق النظام، غالباً إلى الساحل السوري، الذي بات الأكثر أمناً. وسيبدؤون رحلة قاسية لتدبر شؤونهم، وتوفير سكنهم. فاليومُ الذي سبق التحرير كان الأدالبة، كما كل السوريين، يحاولون التأقلم مع حالات السلب والقمع والاستغلال الذي تمارسه حواجز النظام، عبر تحاشيهم أو مسايرتهم. ثم استيقظوا في اليوم التالي على وقع تكبيرات الفتح، وباتوا في حيص بيص من أمرهم؛ هل يبقون في المدينة التي سيقصفها النظام انتقاماً، وهل سيستبد بهم الحكام الجدد باسم الدين، أم أن عليهم المغادرة وتحملَ أعباء البحث عن مأوى ومصدر دخل في أماكن اكتظت أصلاً بالنازحين.

مجريات الأحداث، والتصريحات المتناولة خلال الأيام القليلة ما بعد "الفتح"، تقول إن أحرار الشام والنصرة سيتعاملون بحذرٍ فيما يخص حكم إدلب. كلا الفصيلين يحمل مشروعاً إسلامياً هو فكر القاعدة، ويطمح إلى إعلان الإمارة، لكن حدوث ذلك في إدلب هو فخٌ لهما. ويبدو أنهما يدركان ذلك؛ فالنصرة لن تعيد كرّة داعش في الرقة، بل ستلتزم التأني والإرجاء، وستبقى على سياستها في المسايرة والتوافق مع الكتائب الإسلامية فقط، وإن اختلفت معها في درجة تشددها. بعد أن كانت تحارب بقية فصائل الجيش الحر، وقد طردتها من كل الريف الإدلبي.

كما أن "غزوة الفتح" لم تحصل بمعزل عن الدعم التركي والسعودي، ما يعني أن للداعمين تأثير كبير في حكم المدينة، دون المساس بمشروع الفصيلين الإسلامي. فهناك تسريب أن النصرة ستتولى الإشراف على شؤون التربية والتعليم الشرعي، والأحرار سيشرفون على تشكيل الحكم المدني، والذي لن يتجاوز تسيير بعض الشؤون المحلية، فيما سيتولى القضاءَ محكمةٌ شرعية مشتركة، وبالتأكيد ستُعتمَد الشريعة الإسلامية للبت بالأحكام، حالها حال المحاكم الشرعية في بقية المناطق.

الائتلاف يطالب بأن تكون إدلب عاصمةَ حكومته المؤقتة، الأحرار لا يرفضون، والنصرة تعلن الرفض. في كل الأحوال لا يمكن ذلك دون فرض حظر جوي على المدينة، الأمر الذي لا يبدو أنه في نية الداعمين لعملية "الفتح" بعد، حيث لم يستجد أي جديد بخصوص الاتفاق على حل سياسي بما يخص النظام السوري من قبل روسيا وأمريكا. والنظام لن يقبل بدخول إدارة سياسية إلى إدلب إذ سيدمرها فوراً بطائراته، فهو يعي البعد السياسي للأمر.

الداعمون للفتح، تركيا والسعودية، أرادوا من هذه العملية الضغط على إيران، قبيل جلسة الاتفاق على البرنامج النووي، ليس إلا. وبالتالي تم طرد النظام، ومن خلفه إيران، من إدلب، في حين أنّ الجيش الحر يطرده من الجنوب في درعا. تم الاتفاق على النووي الإيراني، ويُقرأ بين سطوره إعطاءُ أمريكا دوراً إقليمياً لإيران في المنطقة. هذا الدور لا يعني السيطرة الكلية، كما اعتقدت طهران، بل سيبقى ممسوكاً من الإدارة الأمريكية. لذلك استقرأت السعودية ذلك، وشنت عاصفتها الحازمة ضد الحوثيين في اليمن مدعومة بتحالف لا بأس به، قوامه الأساسي خليجي، وبدعم أمريكي لوجستي وسياسي.

اندحر النظام من إدلب ويندحر من المعابر الحدودية مع الأردن، ومن بقية مناطق درعا، ويستعدّ جيش الفتح لملاحقته في معسكر المسطومة وجسر الشغور. الأمر إيجابي بالنسبة للثورة، إذا قُرِئَ من زاوية أن النظام وداعميه بلغوا درجة كبيرة من الضعف، ما يدعم الطريق إلى سقوط النظام. لكن قراءة الأمر من زاوية واحدة أمر خاطئ؛ النظام وحلفاؤه بالفعل عاجزون عن السيطرة على مناطق جديدة، وعن الحفاظ على مناطق سلطتهم. النظام اليوم بأمس الحاجة إلى المقاتلين، حيث لم تعد البيئات التي والته ترفده بالمزيد. لكنه لم يفقد قدرته التدميرية للمناطق المحررة عبر القصف الجوي، ولا قدرته على الإبادة الجماعية بالغازات السامة والبراميل.

سياسته التدميرية هذه ساهمت بطرد الثورة من معاقلها، وهي الغاية الأساسية له منها. لكن في الوقت نفسه ساعده فيها سياسة الكتائب المقاتلة على الأرض، فقد تمكن النظام من منعها من تهديد العاصمة دمشق، فاضطرت إلى التمركز في المدن التي حررتها. دون أن تمتلك الكتائب أي استراتيجية للحفاظ على الثورة ما أمكن، أو الحفاظ على أهلها. وفرض نقص السلاح والتمويل تحكم المانحين له بتلك المناطق، ثم تغلغل الجهادية وسيطرتها لاحقاً، بمساعدة النظام نفسه، الذي أخرج الإسلاميين بمراسيم العفو ليكونوا قادتها.

وبالتالي الثورة توأد على يد النظام وداعميه أولاً، والجهادية وداعميها ثانياً. لذلك غدت البلاد ساحة لتصفية حسابات بين الدول الداعمة لكل من النظام والجهادية، وعبر حرب طائفية. ومن الصعب إسقاط النظام باستراتيجية الفتح هذه؛ بل النتيجة ضعف النظام والثورة، إضافة إلى تدمير البلاد كلها دون الوصول إلى القصر الدمشقي. في حين أن سقوط النظام أو تغييره لم يعد بيد السوريين، بل سيكون بقرار دولي. ولا عجلة للدول المقررة فيه، فسورية في نظرهم ما زالت تحتمل المزيد من التدمير والقتل والتهجير، وتصفية الحسابات.

نبيل شبيب

شروق وغروب

دروس دامية من مخيم اليرموك

ما جرى ويجري في مخيم اليرموك، عاصمة الشتات الفلسطيني، يربط بين الثورة الشعبية في سورية وقضية فلسطين ربطا وثيقا، ويؤكد أن تحرير إرادة الشعوب في ثورات الربيع العربي وتحرير فلسطين قضية كبرى مشتركة، تتكامل جوانبها مع بعضها بعضا، ولا بد من العمل لهذا وذاك في وقت واحد، إنما تؤكد هذه الأحداث أيضا حجم المسؤولية الواقعة على الفصائل الثورية لتوحيد كلمتها وصفوفها والتحرك معا لمواجهة كافة الأخطار، وهي أخطار جسيمة تتطلب وحدة الكلمة والصفوف.

ما جرى ويجري في مخيم اليرموك يطرح دليلا إضافيا على أن بقايا نظام الأسد وتنظيم داعش وجهان لعملة واحدة. وأن التمييز في التعامل الدولي والإقليمي معهما يخدم نشر "الفوضى الهدامة" في المنطقة لاستبقاء الهيمنة على الشعوب، مع تنفيذ عملية تدمير واسعة النطاق لطاقاتها البشرية والمادية بمختلف الأدوات والوسائل.

لقد تحركت داعش للسيطرة على مخيم اليرموك، ولم يكن تحت سيطرة بقايا النظام بل كانت هذه تفرض حصار التجويع ضد أهله منذ فترة طويلة، ولم تكن داعش في حاجة إلى خوض "معركة" لتخترق الحواجز المدججة بالسلاح التي تمنع حتى مرور "شاحنات الغذاء والدواء".. بل تجاوزت داعش الحواجز بسهولة تكشف عن رغبة في تمكينها من خوض معركتها ضد المقاومة السورية والمقاومة الفلسطينية. وقد أنهكتا من قبل بسبب نقص الإمداد بالضرورات المعيشية وبالأسلحة والذخيرة على السواء، ورغم ذلك لا تزال المقاومة مستمرة وتحقق بعض التقدم حتى ساعة كتابة هذه السطور.. كما شهد مجرى المواجهات أيضا أن قصف بقايا النظام للمخيم كان يساهم في فتح الطريق أمام داعش، ولم يستهدف منع ميليشياتها من التقدم في أحيائه، على حساب فصائل أكناف بيت المقدس ومن وقف إلى جانبها دفاعا عن المخيم ومن بقي من سكانه من المدنيين.

ولا شك أن توقيت هذه الهجمة الشرسة على المخيم، بعد انتصارات الثوار في بصرى الشام وإدلب ومعبر "نصيب"، يستهدف فيما يستهدف لفت الأنظار عن تقدم الثوار، وامتصاص الغضب المتزايد في صفوف من يوصفون بالموالين، بعد ظهور العجز العسكري لبقايا النظام الأسدي، فكأن دعمه المباشر والمتواصل من جانب الميليشيات المستوردة ليس كافيا، فجاء توظيف تحركات داعش جنوب دمشق للحصول على ما يحتاج إليه الآن، مع عدم استبعاد تسليم المخيم لاحقا لبقايا النظام -إن استطاعوا- مع تصوير الأمر وكأنه نتيجة "معركة" ضد داعش، فتؤخذ هذه كذريعة إضافية لدى قوى دولية لم تنقطع عن استخدام ورقة "الحرب على الإرهاب" في تبرير نكثها وعود الدعم للثورة الشعبية.

على أن الحديث عن أحداث مخيم اليرموك يفرض في الوقت نفسه التأكيد على أن أوضاع الفصائل المسلحة السورية في المنطقة، أي في غوطة دمشق وجنوب العاصمة، يختلف عن أوضاعها في إدلب وريفها، وفي الجنوب، وأن العلامة الفارقة التي تجعل الإنجازات على الأرض تتحقق في منطقة دون أخرى، هي القدرة على التنسيق إلى درجة الاندماج مع توحيد العمل العسكري في المواجهات اليومية للوصول إلى أهداف محددة واضحة.

وقد مرت مناطق الشمال والجنوب بسلسلة من محاولات توحيد الكلمة والصفوف، وكانت النتائج على أرض الواقع تتأرجح بين انتكاسات وتقدم، بقدر ما يتحقق من نجاح في تلك المحاولات أو يقع من أخطاء، وهذا ما يفرض الاستفادة من الدروس في محاولات مشابهة تشهدها غوطة دمشق منذ فترة، إنما لم يظهر على أرض الواقع حتى الآن أنها تجاوزت أسباب التردد، ونقاط الضعف، والأساليب التي لا تميز بين التوحيد والاندماج من جهة وبين الغلبة والسيطرة من جهة أخرى، مع التخلي عن تبادل "الاتهامات"، والسعي لرؤية ثورية تحقق المصلحة العليا المشتركة، والأهداف الشعبية المشروعة، وتعزز معطيات النصر في مسار الثورة، ومع إعطاء ذلك الأولوية على ما عداه، فهذه هي المسؤولية الأكبر والأعظم بين يدي قيادات الفصائل الثورية.

إن كل تأخير في مسار توحيد الكلمة والصفوف بين هذه الفصائل الثورية -وجميعها يبذل الغالي والرخيص من أجل الثورة الشعبية- يؤخر أيضا تحقيق الأهداف الكبرى للثورة الشعبية، مع ما يعنيه ذلك من استمرار المعاناة وزيادتها، وتواصل تدمير الطاقات البشرية والمادية المشتركة، فضلا عن إعطاء المزيد من الذرائع لمن يقولون إن "غياب البديل" يستدعي التعامل مع "الموجود" ولو انتهكت همجيته جميع المعايير القانونية والإنسانية والسياسية.

إن أحداث مخيم اليرموك التي تربط مسار الثورة في سورية بمسار قضية فلسطين المصيرية المحورية في المنطقة وعالميا، يضع على عاتق أخوة المصير السورية والفلسطينية -وما يتجاوزها أيضا- مسؤولية تاريخية كبيرة. وإن مسار الثورة بحد ذاته، وبغض النظر عن "الذرائع"، في حاجة إلى ترسيخ دعائم الخط الواصل ما بين "التضحيات والبطولات" وبين "الإنجازات والتحرير والبناء"، وهذا ما يتطلب جهودا كبرى، كما يتطلب تأكيد الثقة بأن من يبذلون الغالي والرخيص في غوطة دمشق وجنوب دمشق، قادرون على حمل الأمانة بعون الله.

سارعوا إلى تشكيل الحلف السُني فوراً!

فيصل القاسم ـ القدس العربي

مجنون وحقير كل من يريد أن يشعل حرباً طائفية مذهبية في المنطقة تحرق الأخضر واليابس. لا يشجع على الحروب المذهبية في بلادنا سوى الأعداء والمتربصين بها. ليس هناك شخص وطني سوّي يمكن أن يقبل بإشعال الفتن والصراعات الدينية في هذا الجزء المشتعل أصلاً من العالم. لكن بما أن إيران تعمل بشكل مفضوح على تشكيل تحالف شيعي على أساس مذهبي لا تخطئه عين، فلا بد للطرف الآخر أن يبادر فوراً إلى تجميع قواه أيضاً على أساس مذهبي، ليس للدخول في حرب مذهبية مع إيران وجماعتها، بل لمنع نشوب الصراع المذهبي. فكما نعلم، فإن امتلاك السلاح النووي لا يعني تدمير العالم أو الخصم، بل يخلق توازن الرعب الذي، في الحقيقة، يحمي العالم.

لم يعد الحديث عن الصراع المذهبي في المنطقة تحريضاً على الحروب الطائفية. لا أبداً. بل أصبح واقعاً يفقأ العيون، خاصة وأن الهلال الشيعي المنشود أصبح قمراً بعد أن راحت إيران تغلف مشروعها الامبراطوري الفارسي بغلاف مذهبي صارخ. ويذكر إعلامي عربي كبير زار طهران في عام 2009، أي قبل اندلاع الربيع العربي وظهور البوادر المذهبية بسنتين، أن مسؤولاً إيرانياً كبيراً سأله حرفياً: «لماذا لا تقدمون برامج عن الصراع المذهبي في المنطقة»، فأجاب الإعلامي: «وأين هو الصراع المذهبي في المنطقة؟ لا يوجد صراع كي نتناوله إعلامياً»، فرد المسؤول الإيراني: «هذا صحيح، لكن في المستقبل القريب أعتقد أنكم ستتناولون هذا الموضوع بكثرة». وكأنه بذلك كان يمهد لاندلاع الصراع الذي تريده، وتخطط له إيران في المنطقة.

ولو نظرنا إلى تطورات الأوضاع، سنرى كيف راحت إيران تتدخل في العراق وسوريا ولبنان واليمن على أساس مذهبي مفضوح، فدعمت الشيعة في العراق وكذلك في لبنان وسوريا والحوثيين في اليمن من منطلق طائفي واضح. صحيح أن إيران تطمح إلى قيام امبراطورية فارسية عاصمتها بغداد، كما صرح نائب الرئيس الإيراني، إلا أنها تحارب بشكل واضح بأشلاء الشيعة العرب. أي أنها تستغل العامل المذهبي لتحقيق حلمها الامبراطوري. وبما أن هذا الحلف أو الهلال أصبح واقعاً، فلا يمكن مواجهته إلا بحلف مضاد لا لخوض حرب مذهبية طاحنة، بل لخلق الردع المطلوب.

لقد أخطأت بعض الدول العربية خطأً فادحاً عندما راحت تحارب بعض الأحزاب والجماعات الإسلامية السنية، وتصنفها كحركات إرهابية، بينما كانت إيران تجمع كل الشراذم الطائفية في المنطقة تحت جناحها لتستخدمها كوقود في مشروعها الامبراطوري. وكانت النتيجة أن إيران أحرزت نقاطاً كثيرة على حساب الآخرين الذين بدوا وكأنهم يطلقون النار على أقدامهم. ألم يكن من الخطأ محاربة حركات إسلامية سنية راسخة الجذور ووضعها على قوائم الإرهاب، بينما كان من الممكن التحالف معها والاستفادة من قوتها على الأرض لمواجهة المد الإيراني؟ لقد استطاعت إيران بمخططاتها المذهبية الصارخة أن تصنع من الأقلية الشيعية قوة ضاربة غالبة، بينما صنع قادة الدول الإسلامية من الأكثرية السنية قوة هاربة. وقد آن الأوان الآن لتصحيح الأخطاء.

فمهما بلغت الحركات والأحزاب والجماعات السنية من تطرف، فهي لن تكون أكثر خطراً من المشروع المذهبي الإيراني المعادي على دول المنطقة، خاصة بعد أن ترفع أمريكا العقوبات عن إيران، ويصبح لها ميزانية هائلة للإمعان في التمدد والتوسع. فإذا كانت إيران تتمدد وهي تحت العقوبات الغربية، فكيف ستكون عندما تتخلص من العقوبات الاقتصادية والعسكرية؟ لا شك أنها ستتغول أكثر، وستمعن في تعزيز حلفها المذهبي.

وبالتالي، لا بد من التقارب، لا بل التحالف مع الجماعات الإسلامية التي تخشاها إيران. فكما هو معروف الآن، فإن تنظيم الدولة الإسلامية بات يشكل أكبر خطر على المشروع الإيراني في المنطقة، حسب القيادة الإيرانية نفسها، لهذا أوكلت إيران مهمة محاربة التنظيم في العراق وسوريا إلى أهم قادتها العسكريين قاسم سليماني الذي بات يعلن عن نفسه كقائد للحرب ضد تنظيم الدولة.

لا أحد يطلب من الدول العربية المعتدلة أن تتدعشن أو تتقاسم السلطة مع الدواعش، لكن لا بأس أن تستفيد من خطر الجماعات المتشددة، وتستغله كأداة ضاربة في مواجهة المشروع الإيراني. وعليها أن تتذكر أن أمريكا تحالفت، من أجل مصالحها، في الثمانينات مع تنظيم القاعدة ضد الروس في أفغانستان. وذلك على الرغم من الاختلاف الهائل في التوجهات بين أمريكا والتنظيمات الإسلامية المتشددة. وحتى رئيس التنظيم الشيخ أسامة بن لادن اعترف أن مصالح التنظيم تقاطعت في لحظة ما مع المصالح الأمريكية ضد السوفييت، فعملا على جبهة واحدة. والسؤال الآن: إذا كانت أمريكا تحالفت مع من تصفهم الآن بـ»الإرهابيين» من أجل مصالحها، فلماذا لا تتحالف الدول العربية التي تواجه الخطر الإيراني مع نفس الجماعات التي تشكل رعباً للمشروع الإيراني في المنطقة، وخاصة في العراق وسوريا؟

قد يتساءل البعض: وهل تريدون من الدول العربية أن تتحالف مع داعش والجماعات الإرهابية الأخرى لمواجهة إيران؟ فيرد البعض الآخر: ألا تتحالف إيران مع جماعات شيعية إرهابية كعصائب الباطل وفيلق غدر وحزب الله وغيره، وتستغلهم كأدوات من أجل مشروعها؟ أليست السياسة لعبة تخادم أصلاً؟ فلماذا حلال على إيران وحرام على الدول العربية؟ ثم هل الجماعات الإرهابية التي تتحالف معها إيران متخرجة من جامعة هارفارد والسوربون، بينما الجماعات السنية متخرجة من تورا بورا؟

أصلاً لا أخلاق ولا مبادئ في السياسة، والسياسة نجاسة. وإذا أردت أن تنتصر على خصمك، فلا بد أن تكون أنجس منه. وقد قال رئيس الوزراء البريطاني الشهير وينستون تشيرتشل ذات يوم: «لو ساعدني الشيطان في الهجوم على العدو النازي، فسأذكره بالخير في مجلس العموم».

تعلموا من تشيرتشل أيها العرب قبل فوات الأوان.

ثورة لاستعادة الدولة

ميشيل كيلو ـ العربي الجديد

...وغياب الدولة في ما أسمته دعاية النظام "سورية الحديثة" التي يسميها السوريون ساخرين "سورية الحبيسة" أنتجه تغييبها المقصود، الذي عمل النظام الأسدي له بدقة ومثابرة، ونفذه بتصميم وإصرار، وأنجزه بأكثر الصور إضرارا بالمواطن وخدمة لأجهزة قمعه التي يسمونها كذبا "أجهزة أمن". وكان حزب البعث قد اعتبر نفسه منذ تأسيسه حزباً "انقلابياً". لذلك، تبنى خطة نافس بها الحزب الشيوعي استهدفت "تحطيم الدولة القديمة"، الذي سرعان ما تحول إلى تحطيم الدولة بإطلاق، إما بوضعها تحت جناحه كتكوين جزئي يلغي استيلاؤه عليها طابعها العام والمجرد والشامل الذي لا تبقى دولة بدونه، أو برفض الخضوع لها، بحجة أنها "دولة طبقية أو رجعية"، وتقويض طابعها الوطني وآليات عملها العامة، الناجمة عن هويتها كتكوين أعلى ينفرد بالتعبير عن وحدة المجتمع، وبتدبر مصالحه العليا التي تتخطى أية مصالح جزئية، خاصة كانت أو حزبية.

يقال في المنطق السياسي بضرورة خضوع الجزء للكل لا العكس، وباستحالة أن يحتوي الجزء هوية الكل في ذاته، أو أن يحل محله، لأن ذلك يقوض السياسة كشأن عام تنفرد الدولة بإدارته، كي تبقى دولة، في حين يفضي انفراد حزب أو تكوين جزئي بالشأن العام إلى خراب عام، كما يستحيل أن يشارك حزب الدولة، في صفاتها العامة والشاملة والمجردة، التي تجعلها مسؤولة عن مواطنيها، وتؤهلها للانفراد بالتعبير عن كلية مصالحهم وإرادتهم العامة. ألغى العسكر البعثي الدولة، عبر إلغاء سيادة القانون واستقلالية القضاء وحرية الإعلام، ونشر قدرا من الإفساد دمر حاملها: المجتمع المدني، وقدراً من القمع، قوضه وأخرجه من المجال السياسي، ورده إلى عصبيات دنيا متصارعة، أوصلته إلى حال تؤكد صحة ما يقال حول استحالة وجود مجتمع بلا دولة، ودولة من دون مجتمع مواطنين أحرار ومنتجين.

عندما يقوض المجتمع المدني، وتتغول السلطة، وتبني مجتمعاً خاصاً بها يتكون "شعبه" من منتسبي أجهزتها الأمنية وعسكرها، ومزق طوائف ترفض غيرها وتتسلط عليه، بحجة الخوف على خصوصياتها، كتكوينات ما قبل مجتمعية، والخشية من أن يهددها تطور مجتمعها بالتلاشي والزوال، وأن تذوب ولاءاتها الدنيا في الولاء الوطني الجامع، المرتبطة بانتماءات تتخطى الطائفية وبالتزامات عليا ومشتركة حاربها عسكر البعث بلا هوادة. ألغى النظام الأسدي الدولة ومؤسساتها الشرعية والقانونية، كي لا يستقوي المواطن بها، ويفيد من طابعها العام وضماناتها القانونية في علاقاته مع بقية مواطنيه، ويتخطى محاذير سياسية واجتماعية وثقافية، اعتبرتها السلطة خطوطاً حمراء، لاحقت وعاقبت من اقترب منها أو انتهكها.

حين قام الشعب السوري بالثورة، كانت السلطة قد ألغت الدولة، وحلت محلها منذ زمن طويل. لذلك، كان من المحال أن يتطلع الثوار إلى تدميرها، كما اتهمهم النظام الذي لم يبق منها حجراً فوق حجر سياسياً، وأكمل تدميرها عسكرياً بعد الثورة التي طالبته بإصلاح الحياة العامة واستعادة الدولة. في المقابل، كان هدف الثورة الرئيسي إقامة دولة لا تكون ملحقا بالسلطة وذراعاً من أذرعتها، كما هي حال السلطة الأسدية، بل تكون دولة مؤسسات تلتزم بالقانون وتضمن الحرية وتنميها، طالب بها في مظاهراته السلمية، وهتف باسمها، وصاغ لها أجمل الشعارات، وأعلن أن حريته لن تكتمل إلا بإقامتها، وبوضع حد للسلطة التي أبطلتها، وأسرفت في التفريط بحقوق وطنها ومواطنيها.

لا مبالغة في القول إن الدولة هي أكثر ما افتقده الشعب السوري خلال سنوات محنته المديدة، وإن ثورته قامت لاستعادتها، وكيف لا يستعيدها إن كان النظام الديمقراطي يرتبط بدولة لجميع مواطنيها، من دون تمييز أو إقصاء، أساسها الحرية: هدف ثورته الوحيد. ومن يدقق في مجريات الحدث السوري، يجد أنه أعاد إنتاج المجتمع الوطني في صورة مغايرة لتلك التي فرضتها الأسدية عليه، وأن حراكه كان مدنياً بصورة عامة، قبل أن يبتلي بالمتطرفين والإرهابيين، في حين بقيت الدولة حلمه ومناط أمله، لاعتقاده أنها ستحميه من التسلط والاستبداد وحكم الأهواء.

أدى تغييب الدولة إلى إخضاع الشعب لعنف سلطة طغيانية، هددت وجوده، وقمعته في كل يوم من أيام حكمها البغيض. وستؤدي استعادتها إلى إحياء أجواء التعايش بين أبنائه الذين تمسكوا به، على الرغم من كل شيء، وضحوا بحياتهم من أجل دولة ينعمون فيها بالحرية والعدالة والمساواة.

(اتفاق أميركي - إيراني ضدنا لمصلحة إسرائيل)

جهاد الخازن - الحياة

ما هو ثمن الإتفاق النووي مع إيران؟ المفاوضات كانت عملياً بين الولايات المتحدة وإيران فقط، والأولى فاوضت بالنيابة عن إسرائيل، والثانية حاولت حماية طموحاتها التوسعية، وحصل كلٌ من البلدين على ما أراد بعد سنتين من التجاذب، انتهت بثمانية أيام متواصلة استمرت بعد نهاية الأجل المضروب للإتفاق مع نهاية الشهر الماضي.

الولايات المتحدة وإيران اتفقتا علينا. كل حديث آخر سخف أو جهل. كان من المستحيل أن توافق إيران على خفض قدرتها النووية ووضعها تحت المراقبة 15 سنة في مقابل رفع العقوبات فقط.

الثمن هو أن تضرب الولايات المتحدة «داعش» والارهابيين الآخرين في العراق وسورية لتترك البلدَيْن مستعمرتين إيرانيتين، وأن لا تتدخل في اليمن بأكثر من تصريحات لا معنى لها، فيما إيران تساعد الحوثيين على احتلال بلد عربي تاريخي من عمر الزمن.

الرئيس باراك أوباما رحب بما قال إنه «تفاهم تاريخي مع ايران»، وحذر الجمهوريين في الكونغرس من محاولة تعطيل «خطة العمل المشتركة الشاملة»، والإيرانيون تظاهروا في الشوارع في العاصمة طهران وغيرها احتفالاً بالاتفاق، وتوقعاً لأيام أفضل من دون عقوبات. والارهابي بنيامين نتانياهو أعلن معارضته الاتفاق لتتكامل الكذبة التي صيغت في لوزان.

لماذا فاوضت الولايات المتحدة إيران أصلاً؟ إيران لا يمكن أن تهدد الولايات المتحدة بشيء، وهي لو حصلت على قنبلة نووية لن تستطيع استعمالها لأنها ستُمسَح من على خريطة العالم.

غير أن قائد الباسيج محمد رضا نقدي قال مع إعلان الاتفاق إن مسح إسرائيل عن خريطة العالم «غير قابل للتفاوض». هذا الرجل ليس كذاباً محترفاً مثل نتانياهو، إلا أنه حتماً أحمق، فهو قدم الى إسرائيل ما تحتاج اليه وهي تزعم أن القنبلة النووية الإيرانية ستشكل خطراً على وجودها.

الولايات المتحدة فاوضت لتبقى إسرائيل قوة نووية وحيدة في المنطقة تهدد وجود كل دولة أخرى، والاتفاق الأخير الذي يُفترَض أن يُستكمَل في حزيران (يونيو) يعني أن الولايات المتحدة تخلت عن حلفائها العرب من الخليج الى مصر وغيرها. هي لم تكن حليفة أصلاً، وجهود أوباما المحدودة فشلت لأن لوبي إسرائيل اشترى الكونغرس بالدولار، وغالبية جمهورية تعمل لمصالح إسرائيل ضد مصالح الولايات المتحدة نفسها.

لا أصدق شيئاً في التوراة ولكن فيها القول «على مَنْ تقرأ مزاميرك يا داود؟» ليس عندي مزامير وإنما رأي سجلته مرة بعد مرة، فأنا أطالب الدول العربية القادرة ببدء برامج نووية عسكرية معلنة، وهذه إما أن يبدأ تنفيذها أو تتدخل الولايات المتحدة ودول العالم لتجريد الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، ما يعني تفكيك الترسانة النووية العسكرية الإسرائيلية المؤكدة. في الحالين نحن سنربح ولكن يبقى أن تحزم مصر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وغيرها أمرها، وتبدأ سباقاً نووياً مبرراً جداً من وجهة نظر عربية.

يا ناس، الإتفاق المرحلي ليس بين إيران والدول الست (الخمس الدائمة العضوية والمانيا) وإنما هو اتفاق أميركي- إيراني- إسرائيلي، وإسرائيل تبقى قوة نووية عسكرية وحيدة في منطقتنا، وإيران تمكَّن من متابعة طموحاتها الفارسية، ونحن ندفع الثمن.

عندنا وسائل الرد، ولكن...

حرب القمح

حلب: صراع ثلاثي الأطراف على شراء محصول القمح لموسم 2015

مصطفى محمد ـ حلب

رغم منسوب الأمطار الجيد والمبشر بموسم وفير، إلا أن تقلص المساحات المخصصة لزراعة القمح، وأهمية هذه المادة الاستراتيجية، جعل من القمح في حلب ساحة للصراع بين الأطراف الثلاثة المتواجدة في المدينة، والمتمثلة بالمعارضة، وإدارة المناطق الذاتية الكردية (الأسايش) والنظام. هذه الحرب قد لا تقل ضراوة عن سير المعارك العسكرية التي تشهدها المدينة، ورغم وجود طرف رابع يتمثل بتنظيم الدولة، إلا أن الأخير خارج هذه الحرب لعدة عوامل، من أهمها وقوع مساحات كبيرة من حقول القمح تحت سيطرته.

لم تنتظر هذه الأطراف نضج الموسم الحالي، لتباشر الإعلان عن استعداداتها التسويقية، فالسنوات الأربع الماضية من الحرب والجوع، ربما بعد عام فائت جاف، سرعت من قرع طبول هذه الحرب الغذائية باكراً، ليعلن النظام، الطرف الأقوى اقتصادياً في هذه المعادلة، عن رصده مبلغاً مالياً بقيمة 70 مليار ليرة سورية لشراء القمح من الفلاح للموسم الحالي 2015. هذا الرقم وصفه اقتصاديون بالرقم غير المسبوق، مما يعطي دلالة على أن النظام يدفع عبر قوته الاقتصادية وبكامل طاقاتها للفوز في هذا الصراع، في المحافظة السورية الثانية إنتاجاً للقمح بعد محافظة الحسكة.

عزوف عن زراعة القمح

بات واضحاً أن محصول القمح يتربع على عرش المحاصيل الاستراتيجية، ولاسيما في فترة الحروب، ولذلك يستوجب هذا المحصول طاقات وقدرات كبيرة تقف وراءها مؤسسات قادرة على التعامل مع مراحل تسويقه (صوامع، مطاحن، رصيد مالي). ولهذا ساهم غياب الدولة في سوريا في خلق مصاعب جمة أمام الفلاح عند التسويق.

بالتالي فقد قرر الكثير من الفلاحين ترك هذه الزراعة، وراحوا يبحثون عن زراعات بديلة وسهلة التسويق، مثل البقول، على اختلاف أنواعها، والشعير الصالح للتسويق محلياً، وغيرها من الزراعات الأخرى.

ووفق مصدر في منظمة "ميرسي جروبس"، وهي المنظمة التي قامت بتوزيع الأسمدة مجاناً هذا العام في الريف الحلبي، فإن مساحة الأقماح المزروعة في منطقة إعزاز للموسم الحالي، على سبيل المثال، لا تتجاوز الـ 5000 هكتار. في حين كانت المساحة السابقة قبل أربعة أعوام تصل إلى حوالي 45 ألف هكتار.

كما وساهم الصراع الدائر في إخراج الكثير من الحقول والمساحات المخصصة لزراعة القمح من الخدمة، وخصوصاً في الريف الشمالي الذي يشهد صراعاً مفتوحاً بين تنظيم الدولة والمعارضة.

النظام من مصدر إلى مستورد

عقب خروج الكثير من المناطق المعدة لزراعة القمح عن سيطرته، لجأ النظام إلى المخزون الاحتياطي الذي كان يحتفظ به، وإلى عقد الصفقات مع بعض الدول التي تصدر القمح، مثل روسيا وإيران، وكان آخر هذه الصفقات حين طرحت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب التابعة للنظام، مناقصة عالمية لشراء واستيراد 150 ألف طن من القمح "الطري" لاستخدامها في صناعة الخبز، والتي ينتهي تلقي العروض لها في 13 نيسان الحالي.

ويأتي نبأ الإعلان هذه المناقصة متناقضاً مع تصريحات إعلامية لوزير سوري، لوكالة رويترز، قال فيها "إن بلاده لن تستورد قمحاً هذا العام، لغزارة الأمطار وتوسع نطاق السيطرة على الأراضي الزراعية".

وفي ذات السياق، يؤكد ما قالته وزارة الزراعة الروسية، بأن سوريا تريد استيراد المزيد من القمح الروسي، حجم التناقضات التي باتت صفة لكل تصرفات النظام منذ اندلاع الثورة السورية.

وبات النظام يعتمد بشكل كامل على مادة القمح المطحونة محلياً في صناعة الخبز اليومي، ورفع نسبة الاستخراج من 80% إلى 95%. أي أنه بات يعتمد بشكل كامل على القمح المطحون محلياً، بعد أن كان يخلط القمح بالدقيق الأبيض المستورد. الأمر الذي أنتج رغيفاً أسمراً لا يصلح إلا للاستهلاك الساعي فقط، وفاقمت مشكلة الخميرة المستوردة من إيران، التي لا تتمتع بالجودة، في رداءة رغيف الخبز.

نظام المبادلة

كشفت وسائل إعلامية مقربة من النظام، عن مساع تفاوضية يقوم بها الأخير مع الحكومة الإيطالية لمبادلة 100 ألف طن من القمح القاسي بالقمح الإيطالي الطري لاستخدامه في صناعة الخبز السوري. مشيرة إلى أن النظام يحاول أن يستفيد من فرق الأسعار العالمي، بين القمح السوري عالي الجودة وبقية أنواع القمح الطري.

هذا وشكك أحد الاقتصاديين، في صحة هذه الأنباء، واصفاً إياها بالادعاءات من نظام فقد السيطرة. وتساءل الاقتصادي: لوكان النظام يملك 100 ألف طن من القمح القاسي، فلماذا يستورد القمح ويقدم العروض الدولية لشراء القمح؟ مشيراً إلى أن أغلب العروض التي يقدمها النظام تتضمن أجور النقل، وغيرها.

صفقات تهريب

يلجأ النظام، فضلاً عن الاستيراد، إلى وسائل غير شرعية للحصول على القمح من المناطق الخارجة عن سيطرته عبر التعاقد مع تجار يتولون تهريب القمح، أو عبر الشراء من تنظيم داعش، الذي يسيطر على الرقة والريف الشرقي للمدينة.

عبد الواحد عابد، الموظف السابق في مؤسسة حبوب حلب، يؤكد اعتماد النظام، طوال عمر الثورة، على مخزونه الاحتياطي لتغطية حاجة مدينة حلب من هذه المادة، وذلك بعد الأوامر التي صدرت بترحيل كميات كبيرة من القمح المتواجد في المناطق الثائرة بداية الثورة. ويوضح في حديثه لـ "صدى الشام"، "مع بداية اندلاع الثورة في الريف الحلبي، عهد النظام على إفراغ صوامع الحبوب من محتواها، ونقلها إلى مناطق ما زالت تحت سيطرته". إلا أنه، وفي الوقت نفسه، يشير إلى اعتماد النظام بشكل جزئي على الكميات التي يؤمنها له تجار يعملون لصالحه داخل المناطق المحررة، مرجحاً تورط جهات عسكرية ثورية في التغطية على تلك العمليات المستمرة للآن، حسب زعمه.

بالمقابل فإن النظام يمتلك خيارات بديلة تؤمنها محافظة الحسكة، وهذا ما أكدته تصريحات مدير عام مؤسسة الحبوب لوكالة سانا السورية، والتي أكد فيها على وصول أكثر من مليوني كيس من أكياس الخيش اللازمة لتعبئة المحصول للمحافظة.

عفرين في العاصفة

لا يُعرف على التحديد حجم المخزون الاحتياطي من مادة القمح الذي تحتفظ به إدارة المدينة، إلا أن التصريحات الإعلامية الأخيرة التي أدلى بها عطوف عبدو، رئيس هيئة التموين في المدينة، لوسائل إعلامية محلية، تكشف عن كمية مخزنة في صوامع المدينة تكفي لمدة ستة أشهر في حال تعرض المدينة للحصار. مؤكداً على سعي الإدارة لرفع هذه الكمية إلى مخزون يكفي لعام ونصف العام. وهو ما يعطي دلالة على كم التنافس الذي سوف تشهده أسواق الأقماح هذا العام.

في الأثناء، أفادت مصادر محلية مقربة من الإدارة الذاتية لإدارة عفرين لـ "صدى الشام"، أن الإدارة تسعى في الوقت الراهن لوضع تسعيرة لمادة القمح. واعتبرت هذه المصادر أن هذه التسعيرة ستكون مشجعة للتجار، ومن شأنها الإسهام في زيادة المخزون الاحتياطي لهذا المحصول الاستراتيجي. ورجحت نفس المصادر أن يصل سعر الكيلو الواحد هذا الموسم إلى حوالي 90 ليرة سورية.

وتعتمد المدينة بشكل شبه كامل على تأمين مستلزماتها من القمح على القمح المنتج خارج حدود المدينة، وذلك بسبب طبيعة الأراضي الجبلية في المدينة، وانعدام شبه تام للأراضي الزراعية الصالحة لزراعة القمح في أرياف المدينة، باستثناء مساحات صغيرة لا يعول على إنتاجها.

بالمقابل تشهد المدينة اكتظاظاً بعدد السكان، نجم عن نزوح أغلب الأكراد من مدينة حلب إلى عفرين. كما استقبلت المدينة أعداداً كبيرة من النازحين العرب، الفارين من جحيم القصف من مدينة حلب وبعض أريافها. وهذا الاكتظاظ السكاني جعل الحصول على مادة الخبز أمراً صعبا، تزامناً مع ارتفاع في أسعار هذه المادة أيضاً.

الحلقة الأضعف

اعتبر مدير حبوب حلب، المهندس الزراعي عرفان داديخي، أن المعارضة هي الحلقة الأضعف مالياً بين الجهات المتواجدة في المدينة. وذلك لعدة عوامل اختصرها بتهلهل الحكومة المؤقتة السورية وغياب القرار الموحد عنها.

وشدد على ضرورة دعم المؤسسات المعنية في المناطق المحررة حتى تكون قادرة على شراء القمح وبيعه، فيما بعد، إلى الأفران بأسعار مقبولة. معتبراً في حديث خاص لـ "صدى الشام"، أن "الدعم المالي يوجب الثقة من الفلاح بمؤسسات المعارضة، ومن دون هذه الثقة لا مجال للعمل". وعن توقعات مؤسسة حبوب حلب للموسم الحالي، قال: "إن تقلص المساحة المخصصة سوف يكون له بالغ الأثر على الموسم هذا العام، إلا أن كمية الأمطار قد تنوب عن هذا التقلص. وبدون شك سوف يشهد هذا الموسم تنافساً كبيراً على هذا المحصول الاستراتيجي".

هذا التنافس يستدعي، وفق داديخي، "رفع الجاهزية من قبل المعارضة، والبحث عن طرق للاستحواذ على كميات استراتيجية، وصولاً للحفاظ على سعر مقبول لمادة الخبز أمام المواطن السوري المنهك اقتصادياً". معتبراً أن "المعارضة تملك خيارات شرائية أفضل من الجهات الباقية، وخصوصاً النظام المحاصر في خياراته الشرائية في منطقة السفيرة التي يسيطر عليها، أو عبر خيار المجازفة والشراء من محافظات سورية أخرى".

وأنهى داديخي بالقول: "نعتمد حالياً على استجلاب الداعمين وتوقيع العقود التي تضمن، ولو مرحلياً، وصول الطحين إلى أفران المناطق المحررة. ونأمل أن نتجاوز هذه المرحلة بشراء كميات مطمئنة من القمح لهذا الموسم".

تنظيم الدولة الإسلامية وحصة الأسد

يسيطر التنظيم على أجزاء كبيرة من ريفي المدينة الشرقي والشمالي، وتتركز زراعة القمح في المناطق الخاضعة لسيطرته، ما يجعل التنظيم يستحوذ على حصة الأسد من مقدرات حبوب مدينة حلب بشكل عام. بالإضافة إلى سيطرته على محافظة الرقة بالكامل، وأجزاء كبيرة من محافظة دير الزور، الأمر الذي يجعل التنظيم غير معني بالمنافسة على استحواذ هذه المادة. وأكثر من ذلك، هذه السيطرة تخوله إدارة الصراع الغذائي في المدينة.

ويأتي إفراغ صوامع الحبوب في مدينتي الباب وأخترين، وشحنها إلى جهات لم تعرف على التحديد، ليؤكد عزم التنظيم على نية الإعلان عن استعداده لبدء شراء القمح وتخزينه للموسم الحالي 2015.

كما ويقوم التنظيم، في كل المناطق التي يسيطر عليها، بفرض الإتاوة على الفلاحين (زكاة الحبوب). وتشمل الزكاة محصول القمح والشعير، الأمر الذي وصفه مصدر مقرب من التنظيم بالـ "النظام التكافلي الاجتماعي الرائد"، والذي يحسب للتنظيم لا عليه، كما يروج في الإعلام.

الحرب وتأثيرها على القمح السوري

انضمت سوريا إلى قائمة مصدري القمح في العام 1980، بعد أن كانت من الدول المستوردة، مستفيدة من شهرة عالمية للحبوب السورية. ويشار إلى أن سوريا كانت تنتج نحو 3.5 مليون طن قبل عام 2011، وتوزع نحو 2.5 مليون طن منها على المخابز، وتعزز احتياطيّها الاستراتيجي. ولا تُعرف الكميات المتبقية من هذا المخزون. فيما تشير منظمة "الفاو" إلى أن سورية استوردت 1.3 مليون طن من الحبوب، من بينها 890 ألف طن من القمح، في العامين 2013-2014. هذه الأرقام تؤكد أن زراعة القمح ليست بأفضل حالاتها، وتوضح حجم التأثيرات التي طالتها بفعل ما يدور في البلاد، التي حولها النظام إلى ساحة حرب قرر خوضها على شعب لم يطالب إلا بالحرية.

د.عبد المنعم الحلبي لـ "صدى الشام": مصرف سوريا المركزي لا علاقة له بتحديد سعر الصرف.. وأديب ميالة موظف لدى رامي مخلوف

حوار ـ مصطفى محمد

تحرير معبر نصيب الحدودي، عدم استقرار سعر صرف الليرة، التخبط في تصرفات المصرف المركزي السوري، وضع الحليف الإيراني للنظام بعد الانفراج الدولي بشأن الملف النووي، وغيرها من الأمور الاقتصادية، حاولت "صدى الشام" إيضاحها و الإجابة عن بعض التساؤلات حولها، عبر لقاء خاص مع دكتور الاقتصاد والعلاقات الدولية، رئيس قسم الخزينة في دائرة الصندوق المركزي سابقاً، عبد المنعم الحلبي.

ـ البداية من نصيب، وخسارة النظام لآخر المعابر البرية له، عدا لبنان. ما هي الانعكاسات الاقتصادية المتوقعة على النظام؟

لا نستطيع الحديث عن انعكاسات اقتصادية على النظام، دون التطرق إلى دور المملكة الأردنية. فالأردن، ومنذ بداية الثورة السورية، دأب على نهج سياسة اقتصادية ثابتة في المسار الاقتصادي، وأما المسار السياسي فهو كان يتطور بحسب ضرورات كل مرحلة مع الحفاظ على عدم تطور الأمور وصولاً إلى الصدام العسكري مع النظام. وفي المسار الاقتصادي نهج الأردن على سياسة النأي بالنفس اقتصاديا، وقد يتعدى هذا النأي إلى الاستفادة الاقتصادية. هذا سابقاً، وهنا أقول إن كم الانعكاسات الاقتصادية على النظام سوف تحدده تصرفات الأردن المستقبلية المتعلقة بالمعبر. بالتأكيد، النظام خسر كثيراً بخسارة المعبر الأهم على مستوى سوريا ككل، لكن إن حافظ الأردن على مساره السياسي والاقتصادي السابق، فإن خسارة النظام لن تكون كبيرة كما يظن البعض.

ـ إلى ماذا تشير هنا، وهناك إجماع على أن هذه الخسارة هي من أكبر خسائر النظام؟

المنعطف ليس تحرير المعبر، الأهم هو ما بعد هذا التحرير. الاقتصاد لا يُفصل عن السياسة. هناك أمور بدأت تتسرب عن عمل للمعارضة في الجنوب السوري، قد تكون من قبيل التمكين المدني والعسكري للمعارضة، وهذا هو الأهم. والتعامل الأردني مع إدارة المعبر التي تم تشكيلها سوف يحدد حجم الضرر الاقتصادي على النظام. للأردن هاجس اقتصادي كبير، ونتمنى أن يكون هناك واقع أكبر من الأردن فرض عليه من قبل أطراف إقليمية. وحتى أكون واضحاً وصول الدعم العسكري للمعارضة، سوف يؤدي إلى انهيار اقتصادي وعسكري سريع للنظام.

ـ من الطبيعي هنا أن يلجأ النظام إلى لبنان. ولكن حتى لبنان صارت بمعزل بري عن المحيط، برأيك هل لدى النظام مخرج من هذه الأزمة؟

خسارة المعبر ستعيق النظام إلى حد كبير، فهذا المعبر طريق النظام للتصدير والاستيراد. وهنا أنوه إلى دور الاستيراد الأهم من دور التصدير المنخفض بفعل الظروف، تزامناً مع عجز النظام عن انتاج احتياجاته. خسارة هذا المعبر تعني خسارة الوصول إلى ميناء العقبة الاستراتيجي، الذي يصل النظام بالدول العربية مثل السودان، ومصر. بالتأكيد، سيعتمد على لبنان في التعويض الجزئي، وعبر علاقاته مع الحليف المتنفذ في لبنان "حزب الله"، ولكنه خسر الطريق البري.

ـ بعيداً عن نصيب، وكونك موظف سابق في مصرف سوريا المركزي لفترة تمتد لأكثر من عشر سنوات، ونحن في شهر نيسان. النظام السوري قال مطلع الشهر الحالي أنه سيتخذ إجراءات صارمة لوقف انهيار سعر صرف الليرة، إلى أي مستوى لا يزال النظام قادراً على التحكم بسعر الصرف؟

العملة هي مرآة للاقتصاد في السلم، أما في الحرب فالعملة تكون ساحة للحرب. المعارضة في فترة من الفترات ركزت على تسريع انهيار الليرة السورية، ومن الخطأ وصف اقتصاد النظام السوري بأنه اقتصاد. أنا اسميه حالة اقتصاد مرتبطة بدعم عسكري، اعتمدت منذ البداية على التسهيلات والمنح التي قدمها أصدقاء النظام، مثل الصين سابقاً، والتي انسحبت فيما بعد. والآن من يكمل هذا الخط هو إيران، لكن حتى إيران لم تعد تقدم التسهيلات بالكم المطلوب.

والنظام السوري منذ بداية الثورة كان يلجأ لثلاث قنوات حتى يصل للحفاظ على سعر الصرف مقابل الدولار. تشكل القناة الأمنية أهم هذه القنوات، ومختصرها التدخل المباشر من الأجهزة الأمنية في مواجهة العرض والطلب في السوق السوداء، من خلال المداهمات والمضايقات لكل من يعمل بالصرافة. ومن ثم لجأ إلى القناة الإعلامية، إلى حد تحول فيه دور البنك المركزي من رسم سياسة وتقديم الحلول إلى ممثل في الدعاية الإعلامية. ولكي أتوسع هنا، كل ما يعلنه البنك المركزي عن مزادات لبيع كميات من الدولار، المترافقة مع حملات إعلامية مركزة، ومن خلال عملي في البنك واطلاعي على ما يجري، أؤكد على أن هذه المزادات وهمية ودعائية فقط. والقناة الثالثة هي دعم نخبة سياسية مهمتها التدخل بالسوق وتلقي الدعم المباشر من النظام، وذلك ببيعهم الدولار بسعر أقل عن سعر سوق السوداء بكثير. فعلى سبيل المثال، أعلن البنك عن بيع 3 ملايين دولار، وهل تستطيع بكمية محدودة أن تؤثر على سعر السوق، لولا تدخل أيادٍ خفية؟

ـ هنا تؤكد على أن البنك يبيع الدولار بأسعار متباينة، على حسب المشتري؟

كل من تعامل مع البنك يدرك ذلك تماماً. النظام يبيع التجار الموالين له الدولار بأسعار غير أسعار السوق ليتدخلوا هم وقت ما يريد. وهذه سياسة متبعة للآن.

ـ ماهي توقعاتك بشأن طول الفترة التي سيكون فيها المصرف المركزي قادراً على التحكم بسعر الصرف؟ وهل لأديب ميالة، حاكم المصرف، دور في اتخاذ القرار؟

المصرف المركزي لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بتحديد سعر الصرف. أما بالنسبة لأديب ميالة، ففي كل العالم عندما يوضع شخص كحاكم، أو محافظ للمصرف المركزي، فهذه الدول تختار شخصاً مر بتجربة تراكمية ثمينة، وعند النظر إلى السيرة الذاتية لأديب ميالة، تدرك تماماً بأن هذا الشخص لا علاقة له بالبنك المركزي، ولا حتى بالصيرفة والبنوك. هو شخص يحمل شهادة دبلوم من فرنسا، ويتحدث الفرنسية. بدأ ظهوره حين كان يعمل بملحق السفارة السورية في فرنسا، وتحديداً عندما سرب معلومات لشركة مملوكة لرامي مخلوف، ومنها بدأ يتعرف على شخصيات النظام، وعين مديراً لمعهد الإدارة العامة، ومنها مباشرة إلى منصب حاكم مصرف سوريا المركزي. بعبارة أوضح، تجربته بعيدة عن البنوك والمال.

ـ كلامك هنا يخالف كلام الاقتصاديين الذين يعزون الفضل في الحفاظ على مستويات مقبولة لسعر الصرف إلى شخص أديب ميالة تحديداً. وأبعد من ذلك يذهبون إلى اعتباره ركيزة اقتصادية سورية؟

قلت ذلك من خلال معرفتي الشخصية به. وعلى سبيل المثال، عندما تم استدعاؤنا لحضور جلسة تتعلق بتفعيل الرقابة على سعر صرف الليرة السورية في شهر أيار 2011، لم يتكلم ميالة خلال الجلسة إلا عن مظاهرات اللاذقية حينها، وعن مطالب المتظاهرين. ومن جملة مطالبهم، حسب وصفه، تتويج نادي حطين ببطولة الدوري. كما أنه لم يطالبنا إلا بشيء واحد، وهو التعامل مع أجهزة الأمن فقط، ودراسة وضع شركات الصرافة. وغابت الإجراءات عن الجلسة. وبالمناسبة، فقد بان لأكثر الحضور حينها حجم السطحية التي يتمتع بها. الواقع يقول بأن أديب ميالة هو موظف لدى رامي مخلوف فقط.

وهنا، لو سمحت لي، سأسرد واقعة جعلتني المصادفة أطلع عليها. بعد الإعلان عن أحد المزادات للبنك، كانت لي جولة رقابية على شركة السلطان للصرافة بحلب، وهي الشركة التي ربحت هذا المزاد. سألت مالكي الشركة عما فعلوه بمبلغ الـ 3 ملايين دولار، وفوجئت حينها بأنهم باعوه بشكل مباشر إلى شخص واحد يسمى "أيمن جابر" من اللاذقية. هذا التصرف يخالف الإجراءات التي يجب أن تتبع، وذلك بوجوب طرح هذا المبلغ في السوق لا بيعه إلى شخص واحد. لكن القصة ليست هنا، فالمسائلة طالتني من الشخص المسؤول عن مراجعة تقاريرنا الرقابية لأني بحثت حول هذه الصفقة، ليتبين لي فيما بعد أن هذا الشخص هو أحد أزلام النظام. بل وأكثر من ذلك، هو صاحب مصنع البراميل المتفجرة التي يلقيها النظام على كل الأراضي السورية.

ـ أديب ميالة حذر مؤخراً من قيام مواقع الكترونية ببث أسعار صرف وهمية، وقال إن هذه الأخبار مضرة بالاقتصاد. سؤالي هنا، ما هو الحجم الحقيقي لهذا الاقتصاد الذي يتأثر بشائعة؟

لا يوجد اقتصاد سوري كما قلت لك سابقاً، بل يوجد حالة اقتصاد معتمدة على العسكرة، والدعم الخارجي المباشر. وحتى أؤكد لك حقيقة هذا الاقتصاد، عندما قامت الصين بإيقاف التسهيلات المعلنة بقيمة 10 مليارات دولار، ارتفع على الفور سعر صرف الدولار الواحد إلى 355 ليرة في غضون أسبوع واحد. وعند استئناف الصين للقسم الثاني من التسهيلات بقيمة 5 ملايين دولار، عاد سعر الدولار إلى مستوى الـ 180 ليرة حينها. وفي غياب الصين حالياً، من يسعر الدولار في سوريا هو الدعم الإيراني قولاً واحداً.

وفي سياق ثان فإن النظام مستفيد في بعض الأحيان من هبوط سعر الصرف، لأنه يغطي رواتب موظفيه بالليرة السورية، بينما يتلقى الدعم بالدولار.

ـ زياد غصن، رئيس تحرير جريدة تشرين السابق، تحدى النظام مؤخراً في أن يكشف الأرقام الحقيقية للواقع الاقتصادي السوري، وشكك بقيام الحكومة بذلك، وهو إعلامي مقرب من النظام. برأيك، ما مرد هذه التصريحات والمطالبات؟

الاقتصاد العسكري، يحتم على المواطن خيارين: الهجرة، أو الاتجاه لحمل السلاح. وهذا ما يحاول النظام فعله؛ النظام يحاصر المجتمع بذلك.

أما عن مصداقية النظام في الأرقام، فهي معروفة للجميع. النظام يكذب حتى في أرقام درجات الحرارة. ويحضرني هنا ما جرى للدكتور تيسير الرداوي، رئيس هيئة تخطيط الدولة سابقاً، أثناء محاضرة له في محافظة دير الزور في وقت سابق، وتحسر حينها على تجاهل الدولة لموضوع الإحصاء. وقال حرفياً الدولة بأنها لا تتجاهله فقط، بل تزوره. ولم يستمر في منصبه إلا مدة شهر واحد عقب هذا التصريح.

ـ "الدولرة"، إذا تكلمنا بالنسب هنا، ماهي نسبة تطبيقها في سوريا؟

كانت الليرة السورية مرتبطة بالدولار. ونتيجة للتوجه السوري نحو أوروبا في العام 2005 بشأن المشروع المتوسطي الأوروبي، عقب إعلان قانون محاسبة سوريا، فرض حينها فك الارتباط بالدولار وربطها بسلة من العملات، من أهمها اليورو. هذا التصرف كان خطأ اقتصادياً واضحاً. لكن توجهات رامي مخلوف ومحاولات تأهيل النظام من قبل فرنسا وتركيا وقطر حينها، وحراك إعلان دمشق، جعلت النظام يذهب إلى ذلك.

ـ الكل يعلم أن سياسة الارتباط باليورو شكلية، وأولهم أديب ميالة، لأنه لا يمكن فصل الحياة الاقتصادية السورية عن الدولار، لأن الدولار في الوعي الاقتصادي للمواطن السوري العادي، فكيف بنخب التجار؟

كما وتكشّف فيما بعد حجم كذب النظام خلال الثورة. لماذا لا يتم ضخ اليورو حالياً في السوق بدلاً من الدولار؟ وهنا أقول: الشعب السوري مدولر بالكامل، ولا أتحدث عن مناطق النظام فقط، بل الشعب السوري ككل. وحتى الثورة السورية هي مدولرة بالكامل بنسبة أكبر من دولرة تعاملات النظام الاقتصادية.

ولنتكلم هنا عن المواطن العادي، فقد عانى هذا المواطن من دولرة الوعي الاقتصادي، وهذا ما فرض التجاوب الميكانيكي مع سعر الصرف. بالتالي فالخوف من المستقبل الاقتصادي لا يغطيه إلا الادخار بالدولار، وبالتالي زيادة المخزون من الليرة السورية للتوجه إلى شراء الدولار. ومن هنا زادت قيمة الأرباح بالليرة السورية، والغلاء طبعاً، وهذا ما أوصل البلاد إلى الجوع. الفقر يزداد وينتشر، وخصوصاً في مناطق سيطرة المعارضة.

ـ معاون وزير التجارة الداخلية، "عماد الأصيل"، قال إن المواطن السوري وصل إلى مرحلة الفقر لكنه لم يصل إلى مرحلة الجوع، ما ردكم هنا؟

كل التصريحات الصادرة عن النظام، هي موجهة للبيئة الحاضنة له والأوساط الموالية له. وتصريح عماد الأصيل صحيح عند النظر إلى البيئة المستفيدة من النظام والمتورطة معه.

ـ بالانتقال إلى إيران، وخصوصاً بعد رفع العقوبات الاقتصادية عنها عقب الاتفاق الأخير بشأن المنشآت النووية، هل تتوقع أن ينعكس هذا الاتفاق على النظام السوري حليف إيران؟

الولايات المتحدة، والغرب بشكل عام، لا تعطي شيئاً بلا مقابل. صحيح أن الاتفاق جرى لكن الغرب يسعى للحفاظ على دور إيران كما هو. بعبارة أوضح، الدول الكبرى تستفيد من إيران عبر استخدامها كفزاعة للأنظمة العربية، بالمقابل لن تسمح لإيران في أن توسع أحلامها أكبر من المحدد. لذلك عندما تُعطى إيران ملياراتها المجمدة، سيتم تحجيم الدور الإيراني عبر دعم الأطراف الإقليمية المتصارعة معها. ولاحظ أنه لم يتم توقيع هذا الاتفاق، إلا عقب إعطاء الضوء الأخضر لعملية عاصفة الحزم في اليمن.

بالمقابل، الفقر الإيراني ازداد، والاقتصاد الإيراني ليس بأفضل حال. والمبالغ المطلوبة لتصحيح هذا الاقتصاد والانتقال به إلى مرحلة التعافي هي أرقام ليست سهلة.

ـ ختاماً وبالانتقال إلى سياق مغاير تماماً، يخص هذه المرة مؤتمر المانحين الذي عقد مؤخراً في العاصمة الكويت. الأرقام التي تعهد فيها المانحون بالدعم لا تغطي نصف حاجة الشعب السوري، علماً أن المبلغ الذي يغطي نصف الاحتياجات قدم على شكل وعود فقط. برأيك، هل هذه الدول عاجزة عن تغطية حاجة الشعب السوري، أم أن للأمر دلالة أخرى؟

برأيي يجب الفصل بين مستويين، المستوى الأول هو الداخل السوري، الذي يضم الشعب والعسكرة، أما الثاني فهو مستوى المعارضة السياسية، والتي فشلت في تمثيل هذا الداخل. وهذا الأمر بدأ يكشف الدور المقبل الانحساري للمعارضة السياسية الخارجية، وتوجه الداعمين للداخل. الأمر الذي يكشف عن تغييرات جوهرية مقبلة، قد تتطور بتدخل مباشر من الدول الإقليمية في الداخل السوري، والوصول إلى الأشخاص المعنيين في الداخل على الصعيدين الخيري والعسكري، إدراكاً من الأطراف المعنية بأن كل المؤسسات السابقة لم تكن بالمستوى المطلوب، ولم تكن على قدر تطلعات الداخل.

بالسوري

الفصيح

الله يرحمك يا جدي ابراهيم هنانو معقولة الشباب ما قدروا يفرقوا بينك وبين هداك؟ انت كنت يا جدي رجال قبضاي ابن بلد عن جد، حبيت سوريا وقاومت فرنسا، بس هداك شو عمل خرب سوريا وما خلا فيها شي وتركلنا بالآخير ابنو، اللي متل ما بيقول المثل طلع ألعن من أبيه، ما خلا حجر على حجر، بس معليش جدي لا تزعل ولا تحزن يعني اذا الشباب وهني متحمسين كسروا تمثالك فبدك ما تواخزهن أصلاً في منهن كتار ما بيعرفوك ولا سمعانين فيك. بتعرف ليش لأنو نحنا عشنا كل حياتنا ما بنعرف غير سيادتو وتماثيل سيادتو، والله وبكسر الهاء كلنا زعلنا وانقهرنا لأنو شفناهن عم يكسروا التمثال، بس الله يرحمك يا جدي أنا بعرف منيح إنو قلبك طيب ورح تسامحهن، لأنك بتعرف منيح إنو الناس غضبانة، تعبانة، وما عاد قدرانة تتحمل شي، الموت صارلوا محاصرنا أربع سنين، بنموت باليوم الواحد الف مرة طيارات وبراميل وصواريخ وكلور وما بعرف شو كمان، متنا يا جدي متنا، وانت بتعرف أكتر منا لما الواحد بيثور ما بيعود يفرق بين تمثال والتاني...
امسحها بدقني هالمرة، وانسى يا جدي التمثال، مو انت قلت انو حرية شعبي أهم من حياتي؟ طيب بشرفك يا جدي حرية الناس مو أهم من التمثال؟ يا سيدي إلك علينا بس نخلص من هالعصابة غير نعملك تمثال أحسن من هداك اللي اتكسر، تمثال ببلد فيها حرية مو ببلد كلها عبودية...
وانت بتعرف منيح شو يعني حرية.
الله يرحمك يا جدي ابراهيم هنانو.

واحد سوري

من هنا وهناك

شبيحات

عرضت وكالة الصحافة الفرنسية afp تقريراً مصوراً قالت إنه من حي جوبر قرب دمشق. يُظهر التقرير عدداً من الفتيات اللواتي تطوعن للقتال في صفوف قوات النظام. وبشيء من السادية، تتحدث قنّاصتان عما تقومان به من أعمال القتل والإرهاب بحق المدنيين؛ فإحداهن قتلت أحد عشر شخصاً وكانت فرحة جداً، وقد كوفئت على ما فعلته، الأخرى دمرت بالقاذف الذي تحمله بيتاً بأكمله. وانسجاماً مع مبدأ الحيادية، فإن الوكالة لا تتدخل إلا لتسهب في وصف الفتيات وكأنهن عارضات أزياء لا على أنهن قاتلات يتقاضين أجراً ومكافآت جراء قيامهن بقتل السوريين. بعد أيام من عرض هذا التقرير بثت قناة أورينت تقريراً قالت فيه إنه تصوير لعملية استهدفت حافلة عسكرية تقل أولئك الشبيحات، وقد تسببت العملية بمقتل خمس وثلاثين شبيحة. ولا ندري حتى الآن ما هي ردة فعل وكالة الصحافة الفرنسية على مقتل نجماتها العارضات القاتلات.

من أنتم؟

ينفعل إبراهيم عيسى، الإعلامي المصري، على قناة أون تي في لأن الثوار حرروا إدلب، ينفعل وكأن الأمر يمسه شخصياً، وكأن إدلب هذه تابعة لإدارة سيده، وهو الذي يرفض رفضاً قاطعاً أن يناقش أي شأن مصري على أي قناة غير مصرية، بل إنه لم يوفر عبارة إلا وقالها بحق جميع المصريين الذين يناقشون شؤون مصر على قنوات أخرى. طبعاً لن نقول له لا تتحدث في شأن إدلب، فهو حر يتحدث فيما يريده، لكن هل يعرف ماذا يحدث في سوريا حقاً؟ هل يستطيع إعطاءنا إيجازاً عما حدث ويحدث؟ ولمن لا يعرف إبراهيم عيسى، فالصحفي الهمام كان لساناً سليطاً في عهد مبارك، يفبرك الأخبار كيفما يشاء، وقد ادعى مرة عام 2007 أن مبارك مات، وتسبب هذا الخبر الكاذب بالحكم عليه ثلاث سنوات. لكن مبارك عفا عنه، وقيل وقتها إنه بدأ العمل مع أمن الدولة، ثم صعد على أكتاف ثورة المصريين وصار يهتف باسم الثورة، وبعد ذلك صار عدواً للثورة، وصعد في سفينة الانقلاب العسكري الذي قاده السيسي، ليصبح بعدها واحداً من نجوم المرحلة. وبما أن المرحلة كلها قامت على انقلاب عسكري، فكيف يمكن أن يؤيد إبراهيم عيسى ثورة سوريا؟

جرحى داعش في طهران

عرضت قناة الموصل الفضائية لقاء مع أحد شيوخ العشائر العراقيين الشيعة، وقد تحدث خلال اللقاء عن حادثة شخصية حدثت معه. فيقول إن ابن شقيقته، وهو متطوع في ميلشيا جيش المهدي الشيعية، أصيب أثناء القتال وقد تم إسعافه إلى طهران. وهناك في المستشفى شاهد بأم عينه أكثر من خمسين جريحاً من جرحى تنظيم داعش يتم علاجهم في أفضل أجنحة المستشفى. وقد تم منعه من الاقتراب من الجناح، بل وتم توبيخه لمجرد اقترابه من القسم الذي يلقى عناية فائقة وحراسة من قبل أجهزة المخابرات الإيرانية التي تحيطه بسرية كبيرة جداً. وقد أخبره أحد أبناء الأحواز، الذي كان موجوداً في المستشفى وقتها، أن أولئك الجرحى هم جماعة داعش... بعد كل هذا يأتي من يقول إن داعش تقاتل لأجل سوريا!!

أنت دجاجة

تقول رغدة عن نفسها في لقاء تلفزيوني مع مفيد فوزي إنها طائر حر، فهي لم تنتسب بحياتها لأي حزب سياسي، لا حزب البعث ولا غيره، رغم إعجابها الشديد بمبادئ حزب البعث، لكن الفنانة المقاومة البطلة، وبعد نصف دقيقة تنحني أمام سيدها وصموده، وتنحني أمام عبد الناصر وصموده، وتقول إن عبد الناصر تحديداً هو سبب حياتها وعروبتها، بينما بشار الأسد فحدث ولا حرج. يعني يا رغدة خانم، من يخرج من حظيرة الأحزاب يدخل حظيرة القاتلين! بسيطة. خلال اللقاء شتمت الربيع العربي وقالت إنه كارثة، حسناً هو كارثة على الدجاج لأنهم لا يريدون الخروج من الحظائر والأقنان يا رغدة خانم. لكن الطائر الحر، ولعلك لا تعلمين، لا يقبل أن يكون عبداً وأن يوضع في قفص الدواجن، ولهذا ثار السوريون.

فضائيات بفتح التاء

ثائر الزعزوع

الدكنجي القاتل

يوصف الإعلام بأنه سلطة رابعة في الدول الديمقراطية، وهو يمارس صلاحياته كاملة غير منقوصة فيحاسب ويشاغب، ويراقب، ويفضح ويكشف. لكنه مع النظم الاستبدادية يبقى محتفظاً بتسمية السلطة الرابعة، غير أنه يتحول إلى بوق، وتصبح مهمته التطبيل والتزمير والتهليل للحاكم، الذي يرتبط به بشكل كبير ولا ينفصل عنه أبداً، بينما تميل الأدبيات الثورية إلى تسميته بسلاح الثورة، ولسان حالها. لكن ذلك السلاح إذا وقع في يد مجنون أو أحمق فسيجرح الثورة، ويصبح سلاحاً عليها بدل أن يكون لها. وقد عايشنا خلال أربع سنوات من عمر الثورة السورية نماذج من هذه الحماقات الكثيرة، وتسبب سلاحنا بجرحنا بل وقتلنا أيضاً، فكذب وفبرك ولفق ونافق حتى هوى، من الهاوية لا من الهوى. وقد تنصل عشرات الإعلاميين من وسائل إعلام كانوا يعملون فيها وفضلوا المخاطرة بأرواحهم في رحلة موت بحرية، بعد أن تحولت تلك الوسائل إلى دكاكين بقالة يملكها "دكنجي" لم يسأله أحد يوماً: من أين لك هذا؟ وهو يأمر فيطاع، على مبدأ المال مالي والذي لا يعجبه الحال، حتى وإن بإعجاب صغير على الفيس بوك، فستتم تسوية حسابه وإلقائه خارجاً. ولأنه "دكنجي" يهمه السوق كثيراً، فإنه يسعى ليقدم للسوق ما يشتهيه دون أن يكترث بالثورة ولا أهلها، حتى صارت تلك الدكاكين عبئاً إضافياً على كاهل الثورة. وقد تخلصت الثورة قدر المستطاع من البعض لكن البعض الآخر ظل يبيع البضاعة الرخيصة التي لا تناسب لا سوريا ولا ثورتها، بل هي لا تناسب إلا جمهوراً طائفياً يرضيه أن يسمع الشتائم واللعنات تكال بغير حساب على حساب الحقيقة والتاريخ والجغرافيا. لا يهم، ما دام الجمهور "عايز كده"، ولكن من هو ذلك الجمهور الذي يريد ذلك؟

في واحدة من التبريرات الكثيرة التي يسوقها إعلام النظام حول قيام قوات النظام بقصف المدن بالصواريخ، يرد ذلك الإعلام الرخيص إن تلك المدن كانت تأوي إرهابيين، وقد حدث أن سأل صحفي أميركي رئيس العصابة مرة عن قيام قواته بقصف أحياء حمص بالطائرات فرد رئيس العصابة إن الإرهابيين يختبئون في حمص القديمة، فقال الصحفي مستغرباً وهي تقصفون أحياء بأكملها كي تقتلوا خمسة أو عشرة إرهابيين؟ فابتسم كعادته ابتسامته البلهاء، ولم يرد.

تبرير قتل المدنيين، بل تبرير قيام تنظيم داعش بقطع الرؤوس، تبرير قيام أبي صقار بالتهام قلب على الهواء مباشرة، كل هذا قادنا جميعاً إلى أن نتبرأ مما يقوم به إعلام الثورة. كتبت مراراً في هذه الزاوية أن الإعلام الثوري فشل فشلاً ذريعاً، لكن وللأمانة فإن بعض ذلك الإعلام نجح في دعم النظام، وفي انفضاض الكثير من الناس عن الثورة، هذا ليس كلاماً مجانياً. دعونا نقدم ورقة استبيان للسوريين في منافيهم وملاجئهم نسألهم خلالها ما هي القناة الفضائية الثورية التي يتابعونها؟ ستكون النتيجة دون أدنى شك، لا يوجد، لماذا؟

لأن السوريين الذين خرجوا ضد النظام الاستبدادي القمعي، لم يكونوا في يوم من الأيام يرغبون في أن يأتي الإعلام ليمزقهم ويدمر كل شيء في سوريا. كانوا يريدون الثورة فعل خلق لا فعل تدمير وإنهاء وجود. وهم بطبيعتهم ليسوا قتلة دمويين يتلذذون بارتكاب المجازر، وإلا لكانوا انضموا إلى عصابة الأسد وإعلامه كيلا يصح فيهم المثل: "من تحت الدلف لتحت المزراب". فأين قيم العدالة والكرامة والحرية إذا كانت الثورة تبرر القتل والسلب والنهب والتدمير وتصوره على أنه أمر طبيعي؟ أليس هذا ما يفعله النظام؟ أليس هذا ما تفعله قناة الدنيا والإخبارية والفضائية والمنار والميادين؟ ألا يبررون كل ما يحدث؟ ألا يبررون المجازر؟

منذ أيام بررت إحدى القنوات قيام داعش بذبح وحرق مدنيين، بينهم نساء وأطفال، وقالت إنهم شبيحة، صحيح أن ذلك التبرير لاقى استهجان الكثيرين لكنه بالمقابل لاقى الترحيب من قبل آخرين. لأولئك الآخرين الذين رحبوا تبيع القناة بضاعتها، وهي تفرح بردود أفعالهم وتعليقاتهم، تماماً كما تفرح قناة الدنيا بتأييد متابعيها، ولكن أين سوريا في كل ما يجري؟ أين الثورة؟

يكتب بعض الدكنجية على أبواب دكاكينهم: "لدينا حرية، لدينا عدالة، لدينا ديمقراطية، لدينا ثورة". تماماً كما كان، ولا زال، النظام يكتب على باب دكانته: "لدينا مقاومة، لدينا صمود، لدينا سيادة وطنية". ولكنهم جميعاً ليس لديهم سوريا. أيها الدكنجية هل تعرفون ما هي سوريا؟

أسباب تراجع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار

دمشق ـ ريان محمد

تنال أسعار صرف العملات الأجنبية أمام الليرة السورية حصة من أحاديث السوريين اليومية، في حين تتقلب هذه الأسعار يوميا، وبين ساعة وأخرى في بعض الأيام. ليبقى للدولار الأمريكي الحصة الأكبر، حيث جاوز سعر صرف الدولار الـ 280 ليرة.

يقول أحد سكان دمشق لـ "صدى الشام"، إن "السؤال عن سعر الصرف أصبح جزءاً من أي حديث يدور بيننا اليوم. هو السؤال عن سعر صرف الدولار، رغم أننا لا نملك ولو دولارا واحدا". مضيفا "إلا أن حياتنا أصبحت معلقة بالدولار؛ فإن سألت لماذا ارتفع سعر كيلوغرام الباذنجان مثلا، يقول لك البائع إن الدولار قد ارتفع، ولكن العكس غير صحيح". ويضيف الشاب الثلاثيني "المضحك أننا نستلم رواتبنا بالليرة السورية، ولكن عندما نريد الحصول على ما نقتات عليه ندفع على أساس سعره بالدولار".

من جانبها، قالت سوزان، موظفة في القطاع الخاص، لـ "صدى الشام": "قبل سنوات كانت النصيحة أن نشتري ذهباً ليومنا الأسود، أما اليوم فالنصيحة شراء الدولار، فسعره في صعود دائم. وإن حدث أمر ما واضطررنا لمغادرة البلاد، فالدولار سينفعنا أكثر من الليرة، التي يهبط سعرها كل يوم".

وتختلف الأسباب التي يقدمها الاقتصاديون أو النظام لتبرير تراجع سعر صرف الليرة، وإن كانت تتكامل بشكل أو بآخر، وفي مقدمتها التوقف شبه الكامل للإنتاج، وانخفاض الصادرات، و حركة الترانزيت، إضافة إلى تراجع تحويلات المغتربين الخارجية، والتي قال مصرف سورية المركزي قبل عدة أشهر إنها تبلغ سبعة مليون دولار، وتدهور الأوضاع الأمنية. إضافة إلى العامل النفسي الذي يلعب دورا سلبيا في ثقة السوريين بليرتهم.

كما تساهم الأحداث التي تشهدها البلاد في دفع الناس إلى تحويل مدخراتهم إلى الدولار، إضافة إلى ارتفاع الطلب الداخلي إما بقصد السفر أو إعالة ذويهم في الدول المجاورة.

كما خسر النظام أحد مداخله من القطع الأجنبي، وهي المناطق الخارجة عن سيطرته، بعدما ازدادت مساحتها وأصبحت مفتوحة على الدول المجاورة. وهناك تقارير تفيد بأن جزءاً من التعاملات في تلك المناطق أصبحت بالدولار إلى جانب بعض العملات الإقليمية. كما أن النظام أصبح بحاجة إلى منتجات تلك المناطق أو الحصول على بضائع من الدول المجاورة لمناطقها، ما يجعلها تسحب القطع الأجنبي من النظام.

ويبقى خارج هذا الواقع بعض المناطق المحاصرة في ريف حمص ودمشق وريفها، وعلى رأسها الغوطة الشرقية التي ما زال يطبق عليها حصار خانق، وتدخل إليها المواد الغذائية بأضعاف ثمنها الحقيقي.

كما أن هناك أزمة أخرى تزيد العبء على الليرة، وهي عجز المصرف المركزي عن طباعة النقود السورية جراء العقوبات الاقتصادية الغربية أحادية الجانب. ما جعل النظام يستعين بحلفائه الروس لطباعة أوراق نقدية جديدة من فئة 500 ليرة في 2014، تفيد تقارير أن لا قيمة فعلية لها بسبب عدم امتلاك النظام سندات مالية لها".

كما ساهم طرح ورقة الـ 500 ليرة الجديدة في تسريع تدهور الليرة السورية، في وقت تدور به الأحاديث عن طرح ورقة نقدية من فئة 1000 ليرة، على أن تتبعها بعد أشهر بورقة من فئة 2000 ليرة، وتحرض هذه المخاوف على فقدان الثقة بالليرة السورية فيتحول الناس للتعامل بالدولار.

وفي سياق ذي صلة، يتوقع متابعون أن تساهم التطورات الأمنية الأخيرة في رفع سعر الصرف لتلحق به الأسعار بشكل عام، وخاصة بعد إغلاق معبر نصيب الحدودي عقب سيطرة الفصائل المعارضة المسلحة عليه. حيث يمثل المعبر أحد أهم البوابات البرية القليلة التي ما زال النظام يسيطر عليها. تأتي أهمية معبر نصيب الخاصة من أنه بوابة سوريا إلى الأردن والسعودية ومصر والسودان عبر البحر الأحمر، علما أن الأردن كان يصدر لنا موادا غذائية من خضار وفواكه.

ويرى خبراء اقتصاديون أن "النظام ينهار، وكل هذه الأزمات هي نتيجة ضعف النظام وعدم قدرته على إدارة الأزمة. حتى خسائره العسكرية ناتجة عن عدم قدرته على تحمل تكلفة إدارة تلك المناطق. إنه يتآكل يوميا ليأتي، إن استمر على سياساته، على ما تبقى من مؤسسات الدولة، خاصة وأنه هدر مخزون القطع الأجنبي، وتراكمت عليه عشرات مليارات الدولارات كديون. في حين جاوزت الخسائر الداخلية 350 مليار دولار. أضف على ذلك الخسارة صعبة التعويض وهي الكفاءات المعرفية".

ويشار إلى أن النظام دأب في الفترة الماضية على التأكيد على أن كثيرا من البضائع والخدمات في داخل البلاد هي أرخص من الدول المجاورة، ما يستفز الكثير من السوريين، مطالبين بأن يتم احتساب رواتبهم بما يماثلها في تلك الدول.

الدولرة على خطى المناطق المحررة

أحمد العربي

أضحى حديث الدولار الشغل الشاغل للسوريين، خصوصاً مع تهاوي سعر صرف الليرة السورية المستمر، والذي كما أرهق جيوبهم أرهق عقولهم بالحسابات كلما جد جديد على الساحة السياسية الداخلية والإقليمية ليعرفوا أثر كل حدث على سعر الدولار، وبالتالي على لقمة عيشهم وما تبقى لديهم من مدخرات بسيطة يتقون بها جنون الأيام التي يعيشونها. تلك الحالة دفعت السوريين في المناطق التي يسيطر عليها النظام، ومنذ بداية الثورة، نحو التحول جزئياً للتعامل بالدولار بدلاً من الليرة، عن طريق تحويل ما تيسر من مدخرات إلى الذهب أو العملات الأجنبية للحفاظ على قيمتها من التآكل بداية، ثم ليحل الدولار تدريجياً محل الليرة في التعاملات التجارية. وهو أمر سبقهم إليه أخوتهم في المناطق المحررة، حيث بات الدولار عملة رسمية للتداول إلى جانب الليرة، وهو أمر تبدو الحكومة السورية، حتى الآن، عاجزة أمامه كما عجزها عن تثبيت سعر صرف الليرة.

أصدرت حكومة النظام قراراً اعتبرت فيه أن حاكم مصرف سوريا المركزي هو الوحيد المخول للحديث عن سعر صرف الدولار. وذلك بعد أن فشلت كل إجراءاتها الاقتصادية للحد من تدهور الليرة السورية. القرار الجديد، يعبر عن إفلاس الحكومة وهروبها من مواجهة المشكلة الحقيقية التي يعيشها البلد، وأن هناك تخوفاً حقيقياً لدى النظام من دولرة الاقتصاد. حيث بدأت مظاهر التخلي عن التعامل بالعملة السورية تنتشر بين أبناء الطبقة الوسطى. وهي تخشى أن تنتقل الدولرة إلى المواطن العادي، وهو ما يعني نهاية الليرة السورية بشكل كامل.

وكانت جريدة البعث التابعة للنظام، حذرت قبل أيام من دولرة الاقتصاد، مطالبة الحكومة بأنها إذا لم تسيطر على أسعار الصرف فإنها سوف تدفع المواطن للبحث عن حلول أخرى ومنها الاستعانة بالدولار كعملة بديلة. ولكن ماهي دولرة الاقتصاد وماهي آثارها؟

تحدُث الدولرة عندما يستخدم مواطنو البلد العملة الأجنبية بالتوازي، أو عوضاً عن، العملة المحلية كمخزن للقيمة ووحدة حساب، أو وسيلة للدفع داخل الاقتصاد المحلي. إن هذا المصطلح لا ينطبق فقط على استخدام الدولار الأمريكي، لكن بشكل عام، يطلق هذا المصطلح حين يتم استخدام أي عملة أجنبية كعملة محلية.

يوجد مؤشران مشتركان للدولرة:
المؤشر الأول: بالنظر إلى الودائع بالعملة الأجنبية بالنسبة للودائع الإجمالية في النظام المصرفي المحلي للبلد.
المؤشر الثاني: نسبة الودائع بالعملة الأجنبية للمقيمين في الداخل والخارج من إجمالي ما يملكه المواطنون من أصول نقدية.

ووفقاً لذلك، فإن تعبير الدولرة له معنيان مختلفان:
في المعنى الضيق، فإنه يشير إلى استبدال العملة الهائل في أي بلد، وتحدث غالباً في البلدان النامية. وتستبدل العملة المحلية بالعملة الأجنبية، وفي غالبية الأحيان تكون بالدولار الأمريكي، وفي بعض الحالات باليورو أو غيرها من العملات.

وإن استبدال العملة، يمكن أن يكون بشكل كامل وربما يعني القضاء على العملة المحلية كوسيلة للدفع بشكل قانوني. وقد حصلت الدولرة الكاملة بهذا المعنى في البلدان الصغيرة غالباً في أمريكا اللاتينية، والكاريبي والمحيط الهادئ، التي تعتمد بشكل رئيس على دولار الولايات المتحدة. إن الدولرة بهذا المعنى، هو قيام الدولة بالتخلي عن سيادتها على العملة.

أما في المعنى الأوسع، تشير الدولرة إلى هيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي، كنتيجةٍ لكون الدولار وسيلة تبادل، ووحدة قياس في الأسواق العالمية. ومن الأهمية بشكل خاص في هذا السياق، إنه في الحقيقة يتم تسعير معظم السلع العالمية، ومنها النفط، بالدولار الأمريكي في الأسواق الدولية.

ومن أكبر الاقتصاديات التي لجأت إلى الدولرة بشكل رسمي كانت بنما بشهر تموز 2002، والإكوادور منذ عام 2000، كذلك السلفادور منذ عام 2001. كذلك، تم في آب عام 2005 استخدام الدولار الأمريكي واليورو والدولار النيوزلندي والروبية الهندية والدولار الأسترالي كعملات من قبل دول أخرى كدولرة رسمية. حيث تم استخدام اليورو في دول إفريقية، والفرنك السويسري تم استخدامه من قبل كوسوفو، كما تستخدم قبرص التركية الليرة التركية. في حين يتم استخدام الشيكل الإسرائيلي من قبل سكان غزة، ويستخدم الروبل الروسي في دول سابقة في الاتحاد السوفييتي.
وبالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الدرهم الأرميني والليرة التركية والشيكل والروبل الروسي من قبل الدول المستقلة غير المعترف بها دولياً، ولكن يتم استخدامها كعملات ضمن معنى الدولرة بحكم الأمر الواقع.

الجدير توضيحه من خلال تسليط الضوء على الدولرة، أن دولرة الاقتصاد غير مناطة بالدولار فقط. وأن الدولرة تكون عندما تصبح قيمة عملة البلد غير حافظة للقيمة، وبالتالي تفقد ركناً من أركانها كعملة قابلة للتداول. حيث نجد أن الليرة السورية فقدت جزءاً من قوتها الشرائية ولم تعد وسيلة حافظة للقيمة، ولا يمكن ادّخارها؛ حتى أن أغلب السوريين يفضلون التعامل بالدولار لأنه حافظ للقيمة أكثر من الليرة. فمن يدرك فائدة الدولرة يدرك أن الشعب السوري، بسبب طبيعة التجار، لن يعيش في رفاهية إلا إذا تم دولرة الاقتصاد وتم القضاء على موّال سعر الصرف وطبع النقود. هذه هي الحقيقة، فمن يرفض الدولرة يرفضها لسببين: إما لأنه مستفيد من فرق سعر الصرف، أو لأنه اعتاد على طباعة العملة.

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

سوريا من الاستعمار الفرنسي إلى الاحتلال الإيراني

في واقعة محاكمة الزعيم الوطني إبراهيم هنانو عام 1922م، بمحكمة الجنايات العسكرية الفرنسية، طلب النائب العام الفرنسي إلقاء القبض على هنانو وإعدامه بتهمة الإخلال بالأمن والقيام بأعمال إجرامية.

عقدت المحكمة أولى جلساتها، وتبرع حينها المحامي فتح الله الصقال للدفاع عن هنانو واستطاع إثبات أن المحكمة باطلة باعتبار هنانو خصماً سياسياً للفرنسيين وليس مجرماً. وكان دليله على ذلك هو قبول الفرنسيين التفاوض معه مرتين وتوقيعهم معه اتفاق هدنة. وقرر القاضي الفرنسي إطلاق سراحه معتبرا قضيته سياسية وليست جنائية.

وبعد الانتهاء من المحاكمة وإطلاق سراحه، طلب المحامي الصقال من هنانو أن يدخل إلى رئيس المحكمة لشكره على حكم البراءة، ولكن رئيس المحكمة رفض استقبال هنانو في مكتبه قائلا "أنا لا أصافح رجلاً تلوثت يداه بدماء الفرنسيين. عند الحكم كنت على منصة القضاء، أما الآن فأنا مواطن فرنسي".

كيف نفهم هذا الموقف الذي حدث منذ أكثر من مائة عام لقاضٍ أحب وطنه ودافع عنه وبرّرَ سلوك دولته الاستعماري، ومع ذلك كان عادلا في حكمه أمام متمرد من رعايا الدولة المُستعمرة؟ بينما يمارس حاكم من جلدتنا، والمفترض فيه أن يكون خادماً لشعبه، كل أنواع القتل والتعذيب والسجن لمئات الألوف من السوريين، ويرتكب فظائع بحقهم تصل في القانون الدولي إلى مرتبة جرائم حرب ضد الإنسانية، بذريعة الدفاع عن مؤسسات الدولة والوطن.

من المفهوم لنا أن يُمارس المستعمر أحكاما كالإعدام بحق مواطن من الدولة المستعمَرة يعتقد بأنه يشكل خطرا عليه. ومع ذلك، لم يستطع النائب العام الفرنسي فرض إرادته على المحقق في إعدام هنانو مع أن المحقق كان مدافعا شرسا عن سياسة دولته الاستعمارية ويعتبر احتلال سوريا أمراً طبيعياً ومبررا. ولكنه لم يقبل بذلك الفرض لأنه يحترم القانون ويحكم بمقتضى مؤسسة قضاء فرنسية مستقلة عن السلطة التنفيذية.

سوريا التي تخلصت من الاستعمار الفرنسي وبدأت بتطبيق بعض النظم الحديثة المأخوذة منه كالبرلمان والحياة الحزبية السياسية ومفاهيم الديمقراطية والمواطنة واستقلال السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ،ما لبث انقلاب الأسد الأب أن يحول الأمر فيها إلى قطيعة نهائية مع هذا المسار، وحول البلد إلى مرتع للفساد والإفساد تُباع وتُشترى فيه ذمم الناس وتهدر الكرامات تحت ضغط السلطة أو المال دون أي حرج وعلى المكشوف في قصور العدل التي تبرئ المجرم وتدين البريء، بوصاية من أجهزة الأمن والقيادات الفاسدة تحت ذرائع مختلفة، تكفي منها تهمة إضعاف الشعور القومي.

لماذا أنتج الغرب قاضياً كالذي حكم على هنانو بالبراءة ولم تنتج مؤسسات القضاء السورية، على مدار أكثر من أربعين عاماً، قاضياً يبرئ ولو مواطناً سوريا واحداً حكم عليه بالسجن بسبب وجهة نظر أو موقف سياسي في شؤون دولته ومجتمعه.

الواقع أن الاستعمار الفرنسي هو نتاج منظومة القيم الحضارية للثورة البرجوازية التي قامت على حقوق الإنسان والمواطنة وفصل شؤون الدين عن الدولة في مجتمع متجاوز للتشكيلات ما قبل القومية، بينما التجربة الديمقراطية الوليدة لسوريا بعد الاستعمار لم تُمنح فرصة التشكل والبلوغ. ليس فقط بحكم التشكيلات ما قبل الوطنية المفككة للمجتمع، وإنما لسبب رئيسي متعلق بالاستبداد الشرقي المحدث المتمثل بحكم النظام البعثي الأسدي الذي خطف هذه التجربة الوليدة وقتل جنين الدولة المتشكل بعد الاستعمار الفرنسي وأعدمها بانقلابه العسكري وجذر، فيما بعد، الاستبداد في بنية المجتمع، معيداً سوريا إلى مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي وممهداً الطريق لاحتلال إيراني يحمل نظامه كل تراث الأنظمة الثيوقراطية الشمولية.

صدى افتراضي

Thaer Zaki Alzaazou

من وصايا المقبور حافظ
اقتلوا الفلسطينيين حيثما وجدتموهم لأنهم يهددون مستقبل فلسطين، تماماً كما يهدد السوريون مستقبل سوريا.
يا #يرموك جرحنا واحد
قاتلنا واحد
#سوريا_ياويلتاه

Abd Hakwati

معقول مافي ولا شي من كتابات #حزب_التحرير ضد النظام صار بدها معمل كلينكس !

Thair Jalal Wali

الله وكيلك ماكان بدي هالشنططة ...وعندي وطن ومو اي وطن ... بس وطني فيه حرب مشان هيك طلعت انا واهلي وكتار غيرنا ... ولولا الحرب ببلدي بحياتي ماكنت بفكر اجي على بلدك ولاحتى امرق من فوق الطيارة وشوفها اصلا ... بلدي يلي كنت تجي انت واهل بلدك تعملو فيه سياحة وتتغنو بجمالو ... سمعتني اخي العربي!!!

الدكتور فيصل القاسم

رئيس شركة الكهرباء في تركيا استقال بسبب انقطاع الكهرباء مرة واحدة، بينما وزير الكهرباء السوري سيدخل التاريخ لأن الموبايل في عهده تحول من اداة اتصال الى اداة إضاءة.

hussam sy

عندما سقط الاتحاد السوفياتي سارعت إيران لجذب علماء الطاقة الروس، بينما سارع العرب لاجتذاب الروسيات، فكانت النتيجة أن سلاح إيران صار نووياً وسلاح العرب منوياً.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عالم فيزياء اسكتلندي شهير

أيها الحنين هل لك أن تتنحى عن تلك الذاكرة؟
لقد رحلوا من غير رجوع ، فلماذا أنت باق، لماذا أنت معذبيّ؟!
هل ما زال بيني و بينهم صلة تتمثل بك أم شرهم أكبر من الجرح الذي تركوا؟

الحل السابق:

حاتم العراقي

ل	م	ا	ذ	ا	ا	ك	ب	ر	ا	ر	ع
ج	ا	ل	ذ	ا	ك	ر	ة	ي	ذ	ح	و
ت	م	م	ا	م	ع	ذ	ب	ي	ا	ل	ج
ت	ا	ش	ل	م	ن	غ	ي	ر	م	و	ر
ن	ز	ر	ج	س	ب	ا	ق	ك	ل	ا	ل
ح	ا	ه	ر	ا	ي	ت	ن	ا	ف	ر	ا
ى	ل	م	ح	ن	ا	ل	ح	ن	ي	ن	ي
ك	ا	ن	م	ت	و	ب	ي	ن	ه	م	ه
ع	م	ن	ه	ل	ا	ا	ل	ذ	ي	ك	ا
ن	س	ت	ل	ك	ل	ا	و	ك	ر	ت	ص
و	ب	ك	ا	م	ق	ه	ل	ل	ك	ي	ل
ب	ي	ن	ي	ل	د	ل	ث	م	ت	ت	ة

الكلمات المتقاطعة

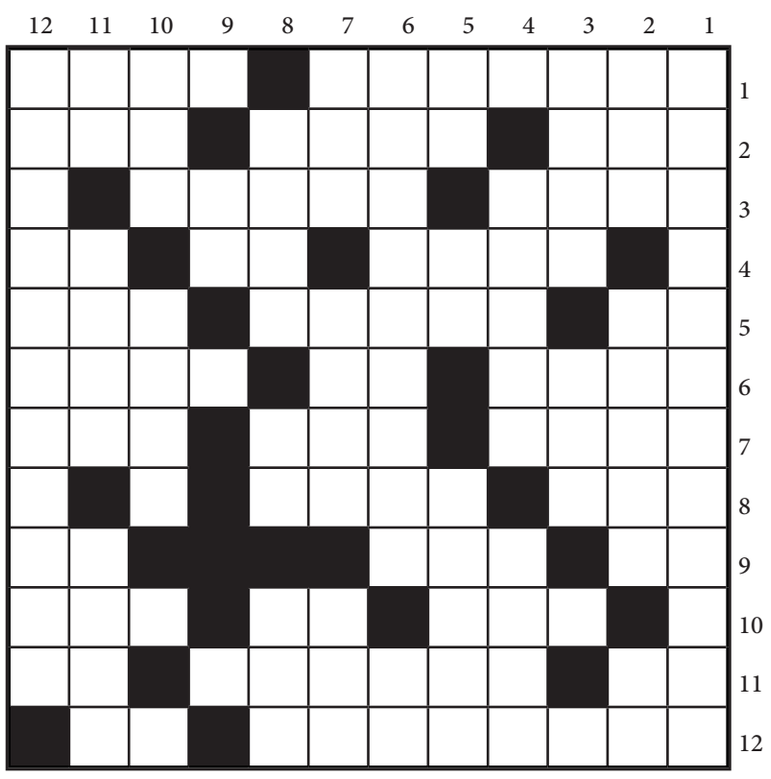

أفقي:

1. لقب لأحد الخلفاء الراشدين ـ القلب (معكوسة)
2. سبورة ـ واظب ـ عذاب
3. تائب إلى الله ـ إجبار
4. بالنسبة لـ ـ متشابهان ـ أداة استفهام
5. اكتمل ـ الرجعة ـ آذاه
6. متحمل للمصاعب ـ هرب ـ من كثر شره
7. متعلم ـ مخبئ ـ يقبض
8. رث ـ أرغب
9. متشابهان ـ كريم ـ شتم
10. عابد ـ صب ـ خداع
11. جمع ـ كلمة تجمع أحرف الإدغام ـ سورة قرآنية
12. شاعر مصري معاصر ـ حرف موصول

عمودي:

1. من خلفاء المسلمين العباسيين
2. صبغة ـ ممتحن ـ نشق (معكوسة)
3. صوت الأفعى ـ نصير
4. رايات ـ مريض
5. قديم و بلي ـ للتعريف ـ في النهاية
6. مغني و مطرب لبناني ـ سئم
7. مدفن ـ يعيد (معكوسة) ـ ماء متجمد
8. إرادة ـ جواب ـ نوع من القماش
9. والد
10. عتاب ـ أعمى
11. خاصتي ـ سقيم ـ من أدوات المطبخ
12. من سلاطين المماليك

الحل السابق

أفقي:

1. زهير رمضان ـ تم
2. هروب ـ سمر كوكش
3. إعصار ـ رهائن
4. لطيف ـ قباحة
5. مل ـ حجج ـ رمل
6. رجم ـ وعد ـ ال
7. مستقر ـ يصر
8. كابد
9. لبيب ـ الروح
10. تكرير (معكوسة)
11. يجتر ـ لدن ـ لوح
12. مع ـ المقبرة

عمودي:

1. زهايمر ـ الريم
2. هرع ـ لجم ـ عجيب (معكوسة)
3. يوصل ـ مسايرة
4. رباط ـ بكرا
5. ريح ـ قل
6. مس ـ فجور ـ لم
7. ضمر ـ عج (معكوسة) ـ كل ـ دق
8. أرهق ـ ديار ـ بن (معكوسة)
9. نكابر ـ صبور
10. ونام ـ ردح ـ تل (معكوسة)
11. الحنكة (معكوسة) ـ أو
12. شم (معكوسة) ـ لباس ـ حب

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٣				٦	٩	١	٨
					٣		٦	٤
٨			٧			٥		٢
١	٤		٩	٧				
	٩						٨	
				٦	٤		٢	٩
٤		٣			١			٥
٩	٥		٦					
٢	٦	١	٤				٩	

الحل السابق

٤	٧	٥	٨	١	٢	٣	٩	٦
٦	٣	٢	٧	٩	٤	٥	٨	١
١	٩	٨	٦	٥	٣	٢	٧	٤
٥	٢	٧	٣	٤	١	٩	٦	٨
٣	٤	٩	٥	٦	٨	١	٢	٧
٨	٦	١	٩	٢	٧	٤	٣	٥
٧	٨	٤	٢	٣	٥	٦	١	٩
٢	٥	٦	١	٨	٩	٧	٤	٣
٩	١	٣	٤	٧	٦	٨	٥	٢

الأطباء في سوريا.. بين الموت والموت الآخر

كمال سروجي

"كان الخيار صعباً بين أن أتزوج وأسافر إلى دولة أجنبية وأعيش حياة مريحة، أو أن أذهب إلى المناطق المحررة وأعمل في مشفىً ميداني، حيث لا تتوفر أبسط الأجهزة الطبية، وأعيش حياة تنعدم فيها الرفاهية ويلفها الخطر"، يروي أنس عكار (اسم مستعار)، وهو طبيب متخصص بالجراحة، أنهى اختصاصه قبيل اندلاع الثورة السورية وتدهور الأوضاع الصحية والأمنية في البلاد.

ويتابع: "أخذت قراراً بالسفر، كان كل شيء جاهزاً لأغادر البلاد إلى غير رجعة، وفجأة علمنا أن أخي الوحيد المعتقل، توفي في السجن في ظروف غامضة. لم أستطع أن أتابع طريقي، ورغم ضغوط والدتي، تركت كل شيء وبقيت هنا. أردت أن أقاتل لكني لا أقدر على حمل السلاح، كل ما تعلمته في حياتي هو الطب، فقررت أن أبقى وأنقذ حياة البعض من حقد الأسد".

ويكشف أنس أنه خلال سنوات عمله الثلاث، تعرض للخطف مرتين من قبل جهتين مجهولتين، إحداها كان طلباً للمال، والأخرى بسبب اتهامه بإنقاذ حياة شخص لم يكن مرغوباً به من الجماعة الخاطفة. عدا عن استهداف المشفى الذي كان يعمل فيه السنة الماضية ببرميل متفجر، حيث تدخّل القدر لحمايته آنذاك، إضافة للقذائف والصواريخ التي تنهال على المشفى الذي يعمل فيه اليوم.

اليوم وبعد ثلاث سنوات، يصف الطبيب تجربته "بالقاسية"، ويقول: "يعتاد الطبيب الجراح خصوصاً على رؤية الموت كقدر، وعلى الدم كالماء، لكن البؤس والعجز هو ما كان يكسرني. الأسى الذي رأيته حتى اليوم بلغ حد الإشباع. الناس هنا بحاجة إلى كل أنماط الرعاية الطبية من أبسطها حتى أكثرها صعوبة، أنا وجميع والموجودين هنا لا نقدر على الانسحاب وحياتنا باتت رهن الحرب". ويشير إلى أنّ "معظم العاملين معنا من المتطوعين الذين لم يدرسوا الطب أو التمريض، وهم اليوم يملكون خبرة تفوق خبرة بعض الأطباء. ولو كان الأمر بيدي لمنحتهم جميعاً شهادات. يعملون ليل نهار، وكأنهم محتجزين. كلما فقدنا أحداً بسبب الغارات، نضاعف جهودنا وساعات عملنا لنستطيع الاستمرار".

ويجزم أنس أنه سيترك الطب حال تتوقف الحرب في البلاد ويعلّق: "سيكون هناك من يداوي الناس بدلاً عني في ذلك الحين".

يلوم الكثيرون الأطباء السوريين الذين غادرو البلاد قبيل اندلاع الأزمة في سوريا، ويتهمونهم بالتخلي عن واجبهم تجاه أهالي بلدهم، فيما يبرر آخرون بأن الأطباء كانوا أيضاً أكثر المستهدفين لدى الفصائل المسلحة المختلفة الفاعلة على الأرض، وأن البقاء، بالنسبة للكثير منهم، لم يكن أكثر من انتحار.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد وثقت، حتى نهاية شهر آذار\ مارس الماضي، مقتل ما لا يقل عن 450 من الكوادر الطبية العاملة في سوريا، بين أطباء وصيادلة وممرضين. واعتبرت الشبكة أن استهداف الطواقم الطبية من قبل جميع الأطراف يعتبر خرقاً للقانون الدولي وينعكس سلباً على مستوى الرعاية الطبية في كافة المناطق.

في مدينة المليون أنثى

السحب للخدمة الاحتياطية يطال المارة و روّاد المقاهي والمنتزهات

حسام جبلاوي ـ ريف اللاذقية

يعيش شباب اللاذقية مؤخراً هماً وقلقاً تتصاعد وتيرته يومياً، ليصل حدّ الرعب مع كل طرقة باب أو مشاهدة تجمع قريب لقوات الأمن وميليشياتها عن بعد. إذ لا يمكن لأحد أن يعيش ويناً بنفسه عن الأحداث في "مدينة الأسد"، فجميع من تتراوح أعمارهم من 18 – 40 عاماً باتوا في مرمى الاحتياط لجيش الأسد.

اصطياد الشباب

تشير الناشطة الإعلامية في مدينة اللاذقية، بنان الحسن، إلى "تصاعد حملات الاعتقال والتجنيد الإجباري التي تقودها قوات الشرطة العسكرية، وميليشيات الدفاع الوطني، خاصةً بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدها النظام في معارك درعا وإدلب". وتضيف: "تقتحم قوات النظام منازل المدنيين بحثاً عن الشباب، بعد أن كان يكتفي بإبلاغهم للحضور لمراكز السحب عبر نشر أسمائهم على جدران كل حي. وقد نصب الأمن خلال هذا الأسبوع العديد من الحواجز الطيارة لاصطياد الشباب في الصليبة ودوار الزراعة والأزهري وأوغاريت والشيخ ضاهر، وقام بجمع أكبر عدد من الشباب، بغض النظر عن طائفتهم، وزجهم في معاركه".

في السياق، يؤكد الناشط الإعلامي سليم العمر لـ "صدى الشام" أنّ "عناصر الأمن بدوا مؤخراً أكثر شراسة في ملاحقة المتخلفين عن الاحتياط والخدمة الإلزامية، فلم يعد تأجيل الدراسة الجامعية أو غيره كافياً للعبور من الحواجز. وقد وثقنا الكثير من الحالات التي تم من خلالها سحب شباب جامعيين رغم وجود التأجيل". ويعلّق العمر عن الأعداد الحقيقية التي تم تسجيلها في اللاذقية للمسحوبين لخدمة الاحتياط بالقول: "من الصعب جداً إحصاء عدد المعتقلين أو المسحوبين للاحتياط الذين اقتادتهم قوات الأمن مؤخراً بسبب تكتم الأهالي خوفاً من نشر أسمائهم". مضيفاً: "سجلنا أكثر من 35 حالة اقتياد لمراكز التجنيد من منطقة واحدة خلال 3 أيام فقط، والأرقام أعلى من ذلك بكثير".

إلى ذلك، أساليب جديدة اتبعتها قوات الأمن مؤخراً للبحث عن المطلوبين للخدمة العسكرية، كمداهمة الأماكن العامة، كالمقاهي والمنتزهات والشوارع الرئيسية. وأكّد ناشطون من المدينة اقتحام الأمن لأربعة من المقاهي الشعبية في حي الصليبة قبل مدة أثناء متابعة إحدى مباريات الدوري الأوربي. بالإضافة إلى قيامهم بإيقاف المارّة في أماكن الازدحام الرئيسية، والسؤال عن أعمارهم والتدقيق في وثائقهم. وأشار شهود إلى قدوم عناصر الشرطة العسكرية مع ملثمين، لمنازل شباب متخلفين عن خدمة العلم، كما أشاروا إلى بعض الحالات التي قام فيها الأمن بالاتصال بذوي الشاب لمراجعة قسم الشرطة بحجة وجود شكوى عليه ليتم توجيهه إلى الشرطة العسكرية لاحقا.

ونشرت صحيفة "العربي الجديد" أرقاماً مسربة، لما قالت أنّها دفعات جديدة من المطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياط ضمن مدينة اللاذقية، وبلغ عددهم في الدفعة الأولى الخاصة بالخدمة الإلزامية أكثر من ألفين، بحسب المصدر، معظمهم من مواليد ما بعد 1982. أما أسماء المطلوبين للاحتياط فقد بلغ عددها أكثر من ألفين وخمسمائة، تتراوح أعمارهم ما بين 35 عاماً و45 عاماً.

حياة التخفي

وفي ظل هذه الملاحقات، يقع شباب المدينة في بئر من هموم الدراسة والعمل والتخفي عن أعين عناصر الشرطة العسكرية ومن يساندهم، ويجد الكثيرون أن السفر هو الخيار المتاح الأفضل، رغم مصاعب الغربة وغموض المصير.

أما سامر، أحد المدرسين في مدينة اللاذقية، والذي يبلغ من العمر 31 عاماً، كان قد استدعي منذ مدّة للالتحاق بالاحتياط رغم تأديته للخدمة العسكرية مسبقاً، يتحدث عن أوقات عصيبة يعيشها هذه الأيام مع أسرته، ويوضح: "أصبحتُ أنتقل للمدرسة التي أدرّس فيها سيراً على الأقدام خشية الوقوف على حاجز أمني. وريثما أتدبّر أموالاً للسفر، ليس أمامي سوى التزام منزلي وتجنب الاقتراب من الحواجز ومراكز التجمع العامة". ويكشف سامر أنه حاول شطب اسمه من قائمة المطلوبين للاحتياط بالرشوة، الا أن الأمر لم ينجح، وعلى حد قوله "لا شيء مضمون والأمر يتطلب 200 ألف ليرة سورية، مع وجود احتمال بإعادة إدراجه من جديد".

وأشار ناشطون من المدينة إلى أنها باتت سجنا كبيراً لشبابها المهددين بالاعتقال والاقتياد الإجباري إلى الخدمة العسكرية. وأبدى الناشطون خشيتهم من تحول المدينة إلى ما وصفوه بـ (بلد المليون أنثى)، بسبب قيام قوات النظام بتفريغ تدريجي للشبان من المدينة.

كيف نقي أنفسنا من الأمراض المنقولة بالمياه؟

د بشير الأحمد

لا يمكن للسوريين بعد اليوم الوثوق في المياه التي تصل بيوتهم، بأي شكل كان، وذلك بعدما تسببت بأمراض متعددة للآلاف، في ظل عدم تحمل أي جهة مسؤولية تنقية المياه في معظم المناطق في سوريا، وهنا تقع علينا المسؤولية بشكل مباشر، لنكون حريصين على أنفسنا بالدرجة الأولى وعلى أفراد عائلتنا بالوقاية من العدوى المنتقلة عبر المياه، والقيام بإجراءات التنقية والتطهير، فكثيراً ما تخدعنا المياه الصافية الخالية من الشوائب المرئية، فنظن بأنها نقية أو صالحة للشرب، وهنا يتوجب الحذر فمعظم العوامل الممرضة داخل المياه لا يمكننا إطلاقاً أن نميزها بحواسنا.

الملوثات العضوية هي أكثر العوامل المسببة لتلوث المياه والأمراض في سوريا اليوم، إذ تتسبب الجراثيم والطفيليات والفطور والفيروسات الموجودة بمياه الشرب، بأمراض لآلاف الناس، وتنقل العوامل الملوثة في المياه إلى أجسامنا ليس عن طريق شربها فحسب إنما عن طريق المأكولات التي نتناولها، فبعض الخضار مروية بمياه ملوثة ولا نقوم بتطهيرها قبل تناولها، وكثيراً ما نقوم بغسل الخضار بمياه ملوثة دون أن ندري، فتنقل لنا العدوى.

أكثر الحالات انتشاراً اليوم هي التهابات الجهاز الهضمي، الناجمة عن أنواع البكتيريا (الجراثيم) المختلفة، والتي تتظاهر بحدوث إسهالات وارتفاع في درجة الحرارة وتلبكات معوية، خاصة عند الأطفال وكبار السن وضعيفي المناعة. يتم علاج هذه الحالة باستخدام المضادات الجرثومية كالميترونيدازول (الفلاجيل)، والتي يمكن أن نحصل عليها من الصيدلية. من المهم جداً عند إصابة الأطفال بالإسهال إعطاءهم محاليل الأملاح، لتجنب إصابة الطفل بالجفاف، وتباع هذه المحاليل في الصيدليات بشكل محلول جاهز أو أملاح تقوم الأم بحلها، طبعاً بمياه نظيفة.

التيفوئيد أيضاً هو أبرز الأمراض التي شاعت مؤخراً وأصابت آلاف السوريين في المناطق التي تعتمد على المياه السطحية، والتي تكون ملوثة بالبكتيريا المسببة للمرض (السلمونيلا التيفية). وتظهر أعراض التيفوئيد خلال فترة تتراوح بين أسبوع وثلاثة أسابيع بعد أن تدخل الجرثومة جسم الشخص. وخلال الأسبوع الأول يشعر المصاب بحمى مرتفعة وصداع وآلام في البطن وتصل الحمى إلى ذروتها، وتبقى كذلك خلال الأسبوع الثاني، وفي أحيان كثيرة تظهر بقع وردية اللون على الصدر والبطن، ويصبح المصاب ضعيفاً كما يصاب بالهذيان في الحالات الشديدة. ومع بداية الأسبوع الثالث يبدأ ظهور إسهال أخضر اللون (في معظم الحالات)، وهنا يصل المرض إلى أقصى درجاته، وما لم تحدث مضاعفات فإن حالة المريض تبدأ في التحسن تدريجيا خلال نهاية الأسبوع الثالث والأسبوع الرابع.

التهاب الكبد الوبائي (ا)، هو أيضاً أحد التداعيات الخطيرة التي يتسبب بها شرب المياه الملوثة بالفيروس المسبب للعدوى، وتظهر أعراضه خلال عدة أسابيع من العدوى وتتمثل بالإرهاق والتعب والحمى والآلام البطن والإسهال وفقدان الشهية واليرقان (ظهور اللون الأصفر على الجلد او صلبة العين). ولا يؤدي التهاب الكبد بالحالة الطبيعية إلى الوفاة، وهو يتماثل للشفاء. إلا أنه ينبغي الحذر الشديد من تعاطي الأدوية أو الكحول بشكل عشوائي فمن شأن ذلك أن يتسبب بتحوله إلى التهاب كبد صاعق يودي بالحياة.

كيف ننتقي مصدر المياه عند الحاجة؟

خلال فترات الانقطاع، يمكن اللجوء إلى تجميع مياه الأمطار، البحيرات الكبيرة، الأنهار، الينابيع، والآبار. يمكن استعمال هذه المياه لأغراض التنظيف والغسيل، واستعمالها للشرب بشرط تنقيتها وتطهيرها بالطريقة المتاحة. ويجدر الحذر من أن هذه المصادر قد تكون خطرة إذا كانت قريبة من المعامل والمجاري وأماكن رمي القمامة أو تخزين المستلزمات الزراعية كالمبيدات والأسمدة.

يمكن لربة المنزل أن تقي نفسها وعائلتها من الأمراض، من خلال اتباع طرق التنقية المتاحة للمياه قبل شربها، ويمكنها اختيار الطريقة الأمثل حسب الإمكانيات المتاحة ونوعية المياه ومصدرها، الطريقة الأولى هي الغلي، والذي يفيد في القضاء على أكثر العوامل (المسببة للعدوى). مدّة الغليان يجب ألّا تقل عن 5 دقائق بعد بدء الغليان، ويفضل أن تستمر حتى 15 دقيقة لتقتل أكثر من 99 بالمئة من العوامل الممرضة. ويمكن استعمال غطاء مائل للحفاظ على الماء المتبخر ومنع ضياع القسم الأكبر من المياه بالتبخر. تقوم الحرارة بقتل العوامل الممرضة فقط، إلا أنها لا تخلص المياه من العكر أو الشوائب المتبقية، والتي يمكن التخفيف منها عبر الترسيب؛ نترك الوعاء حتى تترسب فيه الشوائب ونسبك المياه بعد ذلك في وعاء آخر وهكذا. والجدير بالذكر هنا، أن الكثير من الحالات المرضية تم تسجيلها رغم شرب المصابين مياهً مغلية، والسبب هنا هو عدم غلي المياه للمدة الكافية.

في حالات أخرى يمكن استعمال أقراص الكلور، وهي أقراص تعقيم متاحة في العديد من المناطق السورية حالياً، ويتم توزيعها من قبل مراكز الهلال الأحمر السوري وأحياناً من قبل منظمة الصحة العالمية. هذه الطريقة فعالة واقتصادية جداً، ويمكن استعمالها لتعقيم الخزانات المنزلية. حيث يقتل الكلور العضويات الممرضة، وإذا كانت عكرة أو تحتوي على الشوائب يمكننا ترشيحها أو ترسيبها بعد التعقيم. حجم القرص المتوفر يحدد كمية المياه التي يمكنه تعقيمها، يمكن اتباع التعليمات المرفقة، كما يمكن الاستعانة بمحلول الكلور (المستعمل للتنظيف المنزلي) في حال عدم توفر الأقراص، وهنا يجب علينا مراعاة الحصول على التركيز الأمثل، فإذا كان التركيز الموجود على العلبة بين (5-8%)، يمكن وضع 4 نقاط فقط لكل ليتر من الماء، أو ملعقة صغيرة لكل 5 غالونات. نخلط الكلور بالماء ونتركه لمدة ساعة على الأقل قبل استعماله للشرب.

أساليب التعقيم الأخرى تكون فعّالة في حال توفر الأدوات اللازمة لها، كالترشيح الذي يحتاج إلى شراء أو صناعة مرشحة وترشيح الماء عبرها، وهو لا يغني عن ضرورة غليه. طريقة التقطير التي تحتاج إلى جهاز تقطير أو اختراع واحد منزلي من خلال قدر ماء ووضع سطح بارد أعلاه، ليرتطم به البخار وينسال بطريقة ما إلى قدر آخر ويصبح صالحاً للشرب.

من الضروري أيضاً أن نقوم بتخزين المياه التي قمنا بتنقيتها بالطريقة الأمثل، حتى لا تتلوث من جديد، يجب وضعها في عبوات بلاستيكية أو زجاجية نظيفة ومغلقة، والتأكد من أن العبوة لم تحوِ مسبقاً على مواد ضارّة أو سامّة أو كيماوية، يفضل حفظها في المكان الأبرد في المنزل لأن الحرارة تزيد احتمال تكاثر الجراثيم فيها، والتأكد من أننا لن نستعملها لمدة تزيد عن عدة أشهر.

"إيصالات" الوحدة الوطنية

أحمد العربي

رغم ما مر على سورية من أحداث مريرة، ومحاولات عديدة من النظام وأطراف أخرى لإحداث شرخ في العلاقة بين السوريين أنفسهم وتكريس الطائفية بينهم، إلا أن كل المحاولات تلك لم تزح أبناء هذا الشعب العظيم قيد أنملة عن تماسكه، ولحمته الوطنية التي تشكل لوحة سورية "الفسيفسائية" الجميلة. قد تبدو تلك المقدمة مقتبسة من خطاب لأحد أمناء الفرق الحزبية البعثية في مناسبة وطنية، وبحضرة بعض السادة المخبرين مندوبي الأفرع الأمنية، ولكن الواقع يثبت صحتها كما يثبت أن السوريين مهما كثرت أسباب الخلاف بينهم، فإن أسباب الوصل أكثر وإن كان سبب الوصل "وصلاً" .

وقصة الوصل هي أنه ونحن نعيش فرحة أعياد الفصح، قامت إحدى المؤسسات الكنسية بتوزيع إيصالات كل منها بقيمة 18000ل.س مجاناً على الفقراء من الأخوة المسيحيين لشراء الألبسة بالعيد، يتم الشراء بها من إحدى وكالات الألبسة في دمشق. إلا أن المسؤول عن توزيع تلك الإيصالات اعتبر أن توزيعها للفقراء المسحيين فقط دون إخوتهم في الوطن من المسلمين أنانية وتصرف ينافي الأخلاق الوطنية السورية، خصوصاً وأن المسلمين يعانون ذات المعاناة جراء الأزمة. فدفعته مشاعره الوطنية الجياشة لبيع الإيصالات لمن يرغب ومن أي ديانة أو طائفة كان، فالمهم أن يكون سورياً، والأهم أن يمتلك 7500 ل.س وهو السعر الذي حدده للوصل الواحد مراعياً فيه أخوة الوطن ومايمر به إخوانه من ضائقة. فذهب أكثر من نصف ما وزع من إيصالات لغير المسيحيين، حتى إن الباعة في المحال التي تصرف منها الإيصالات اختلطت عليهم الأمور، إذ لم يشهدوا قبلاً مسيحية ترتدي الحجاب، أو أب يحمل وصلاً كنسياً ويشتري لإبنه "محمد" به، حيث تحولت المحلات التي تصرف منها الإيصالات إلى مهرجانات للوحدة الوطنية يضيع فيه انتماء الفرد الديني والطائفي ولا يبقى منه سوى الإنسان، وهو أمر عجزت عنه السياسة وعلم الإجتماع وحققته تلك الإيصالات وفقط ب7500 ل.س، والفضل كل الفضل لذاك السوري الأصيل الذي باع الإيصالات بدافع الوطنية وفقط الوطنية، مثبتاً صدق نظرية آدم سميث أبو الرأسمالية والفردية بأن "الإنسان في سعيه لتحقيق مصالحه الشخصية فهو يحقق مصالح المجتمع دون أن يعلم" . لا تقتصر الوطنية السورية هذه الأيام على تلك الحادثة فقط بل هناك العشرات. فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا كان لديك معتقل في أحد الأفرع الأمنية، وبحثت عن أحد الجلادين المنتسبين للفرع الذي يعتقل فيه لتدفع له الفدية وتخرجه، فستجد العشرات من الضباط وصف الضباط المستعدين لتقديم خدماتهم لك وسيحدد اللقاء كما جرت العادة على الغداء في أحد المطاعم، إذ يبدو أن الأفرع الأمنية لا تقدم لضباطها ما يكفي من الطعام، ثم ما أن ينزل الطعام ويبدأ هذا الجلاد بتناوله وأنت بسرد قصتك، حتى يتحول الجلاد حملاً وديعاً متعاطفاً مع مأساتك معترفاً بوجود أخطاء ومسيئين في الأفرع الأمنية، ثم يطلب مبلغ الفدية وهو يقول هذا المال ليس لي وإنما "لمعلمي" أما أنا فأحاول مساعدة المظلوم فقط، وعملي خالص لله . هنا فقط تكتشف المعنى الحقيقي للوطنية، وهي ليس كما تعلمنا الإنتماء و حب الوطن وإنما الإنتماء بقدر ما يحقق لك هذا الوطن من مصالح، وأن الإنسان يؤمن بإيديولوجيا وحيدة فقط ليست الدين أو الطائفة، ولا فكرة سياسية معينة وإنما هو" المال" الإله الجامع الحقيقي لكل البشر مهما اختلفت انتماءاتهم و ولاءاتهم. فلو كان الساسة يستخدمون نظرية الإيصال وطاولة الغداء في السياسة، كم كانت الحياة ستكون سعيدة وبعيدة عن الصراعات؟؟؟.

مؤتمر المانحين الثالث لدعم الشعب السوري بضيافة الكويت

صدى الشام

تحت رعاية وحضور أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، انطلق المؤتمر الثالث للمانحين لدعم الشعب السوري، والذي تستضيفه الكويت للمرة الثالثة، وذلك بمشاركة وفود من 78 دولة من جميع أنحاء العالم، إلى جانب أكثر من 40 هيئة ومنظمة دولية، في محاولة للحد من معاناة أبناء الشعب السوري المستمرة منذ أربع سنوات.

وقد أعلنت الأمم المتحدة أنها ستوجه خلال هذا المؤتمر نداءً لجمع نحو 8.4 مليار دولار، منها 5.5 مليار للاجئين في دول الجوار، و2.5 مليار للنازحين في الداخل. كما ستطرح مقاربة جديدة لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين.

وأكد أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، في افتتاحه للمؤتمر، إن الكويت ستتبرع بمبلغ 500 مليون دولار لدعم الوضع الإنساني في سورية. وأضاف الصباح إن مجلس الأمن الدولي عجز على مدى 5 سنوات عن إيجاد حل في سورية، مشيراً إلى أن مليوني طفل حرموا من التعليم جراء الحرب. وأشاد بجهود الدول المضيفة للاجئين السوريين.

من جانبه أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن "4 سوريين من أصل 5 يعيشون في ظل الفقر والبؤس والحرمان. لقد خسرت البلاد قرابة 4 عقود من التطور البشري".

وعلى هامش المؤتمر أطلقت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، المؤتمر الدولي الثالث للمنظمات الخيرية غير الحكومية المانحة للشعب السوري، بمشاركة أكثر من 100 منظمة محلية وإقليمية ودولية و140 شخصية مهتمة بدعم العمل الخيري. وقد تم جمع مبلغ 520 مليون دولار كتعهدات لدعم اللاجئين السوريين.

ومن المنظمات المشاركة في مؤتمر المانحين: الهلال الأحمر القطري، مؤسسة الإحسان الإسلامية الكويتية، ومؤسسة الإغاثة والمساعدة الإنسانية غير الحكومية التركية. وقد جمعت هذه المنظمة التركية المبلغ الأكبر مع 100 مليون دولار على هيئة وعود بمساعدات.

وأعلنت منسقة عمليات الإسعاف الطارئة في الأمم المتحدة "فاليري آموس" أن الوضع تدهور أكثر في سورية، حيث قتل أكثر من 215 ألف شخص منذ آذار/مارس 2011، من بينهم 76 ألفا في 2014 العام الأكثر دموية.

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن سورياً من أصل اثنين تقريبا نزح بسبب الحرب، وهو ما يشكل رقماً قياسياً لا سابق له منذ عشرين عاماً.

من جهة ثانية دان نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري هشام مروة في تصريح له "استمرار حصار المدنيين وتجويعهم"، وشدد على ضرورة "معالجته فوراً وفق ما ورد في قرارات مجلس الأمن 2139 و2165". واصفاً ما يحدث من تجويع وحصار من قبل نظام الأسد بـ "جريمة حرب، وإبادة جماعية بطيئة ضد المدنيين في تلك المناطق".

وكانت الجمعية الطبية السورية الأميركية "سامس"، قد كشفت في تقرير لها بعنوان "الموت البطيء، الحياة والموت في المجتمعات السورية تحت الحصار" عن وجود أكثر من 640 ألف شخص يعيشون تحت الحصار في سورية، وليس فقط 212 ألف إنسان وفق تقديرات مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "أوتشا".

أقلام النظام ترصد فيلاً يحلق في سماء دمشق

سما الرحبي

تشهد الصحافة في العصر الحالي موجة من الفوضى والعبثية، في كل يوم نفاجأ بهاوٍ جديد يتحول لكاتب صحفي انشطاري. ناهيك عن مقالات ومواد الرأي البعيدة كل البعد عن الأرض، والمنسوجة من أحلام ونوايا مؤلفها، وما هدفها إلا تسويق أفكار الوسائل الإعلامية التي تعمل فيها.

في الأيام السابقة، نشر موقع إخباري تابع للنظام السوري، مقالة كانت أقرب لموضوع إنشائي لصف السادس الابتدائي، وربما أقرب للخيال العلمي بأسلوب التشويق والإثارة، مليئة بالتهويل وتكذيب الحقائق، حيث "الدنيا ربيع والجو بديع". فكانت فاصلاً منشطاً لرواد مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لتوجيه الانتقادات الساخرة.

المادة تتحدث عن صدمة أصابت ناشطاً أجنبياً زار سوريا خلال الأسابيع الماضية. وجاء فيها، بأسلوب رتيب كئيب، أن " الأجنبي اعتقد أنه سيسمع تسابق أصوات النار، لكن عينه غلبت حاسة السمع. على جوانب الطريق فرق النظافة التابعة للمحافظة تقوم بعملها في جمع أوراق الأشجار المتناثرة بعيداً عن بعضها البعض. قال الزائر: مهلاً .. ما هذا؟! أين نحن؟ لا تزال فرق النظافة تعمل في الحرب؟!!! ردّ السائق بابتسامة الفخور بأن نشاطات البلدية تؤكّد من جهة تعايش السوريين مع الأزمة، ومن جهة ثانية رغبتهم بتحدي ما يُفرض عليهم". وتابع كاتب المقال في خيالاته مصوراً القوات الأمنية كالمخلص في زمن الحرب، حين قال: "مضى الناشط مستغرقاً في المشاهدة، وسأل عن المسافة المتبقيّة بعد أن مرَّ بحواجز متتالية تقوم بمهام التدقيق والتفتيش بكل احترام. لفته الحوار بين السائق ورجال الأمن الذين كانوا قد ألقوا القبض على مُهرّب مواد ممنوعة، ورصد حَزْم عناصر الأمن إلى جانب ابتساماتهم الدائمة. كان يعتقد أنَّ القلق يساور السوريين، عسكريين وأمنيين ومواطنين. في طريقه شاهد فرق الأشغال وصيانة الطرق تقوم بمهام طبيعية".

وتابع معلقته السردية بالحديث عن الأسواق المزدهرة، والمحال المفتوحة وخدمات شركة سيرياتيل "الوطنية"، ورصد فيلاً طائراً حين قال: "تنقل الأجنبي بين المناطق. سافر براً إلى حمص وحماه وحلب واللاذقية وطرطوس، خطط للذهاب جواً الى القامشلي. زار السويداء ودرعا".

وتعليقاً على الموضوع الإنشائي، رد نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي عليه بالصيغة التي تليق به، حيث كتب إياد شربجي: "الله وكيلكن والناشط الأجنبي اللي مو شرط تعرفو اسمو لحد هلأ قاعد تحت جسر الرئيس وهو مزبهل أنو يالطيف شوفي تحريض وتغريض ضد سورية، كاتب هذا الكلام اسمو عباس ضاهر، من اسمو مبين اديش صادق ومحايد". في حين رد طارق عزوز: "دمعت عينيي من الفرح. وللحقيقة الصدمة أصابتنا نحنا وعم نقرأ هالخبر يعني لازم كل المغتربين والمهجرين يتركوا من أياديهم وبوجهم على مطار دمشق الدولي. ماكان ناقص المقالة غير ترديد شعار البعث لحتى تصير واقعية شوي لأنه عنصر الأمن يلي كتبها غبي شوي". وعلقت مي متسائلة: "وما لاحظ الناشط، التقدم التعليمي بالوطن لدرجة أنو أكتر عساكرنا بيحكو إيراني وبعضن أجاد الأفغانيه بإمتياز، وما لاحظ التغير الأيديلوجي لحزبنا العظيم يلي استبدل أمة عربية واحدة، بـ ياحسين، قليلة هي حزب اشتراكي علماني شعاره يا حسين".

أم الشهداء.. تموت قهراً

سارة الخليل

شهدت مختلف المناطق السورية منذ اشتعال الثورة عام 2011، قصصاً وأحداثاً وجرائم حرب لا تخطر على بال أعتى كتاب أفلام الرعب في مجاراتها أو مقاربة أحداثها، وأنواعاً من الظلم والمعاناة التي يندى لها الجبين البشري، منها حادثة مقتل الشهيد حمزة الخطيب، والشهيدة رحاب العلاوي وغيرهم الكثير، وتضاف اليوم قصة مأساوية جديدة موقعة بالدم من طرف النظام السوري.

حيث توفيت السيدة (أم جهاد يونس سرور) من محافظة درعا، قهراً على أولادها الشهداء الخمسة الذين تعرفت على صور جثثهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ضمن الصور المسربة لشهداء التعذيب في سجون النظام السوري، والتي التقطها أحد الجنود المنشقين والذي يدعى "قيصر" خلال الفترة من 2011 إلى 2013، والتي توضح أساليب التعذيب التي ينتهجها أفراد النظام السوري، في مستشفيات تم تحويلها إلى مراكز اعتقال لتجهيز السجناء للتعذيب.

وتعليقاً على ذلك قال "مكتب توثيق شهداء درعا"، في بيان له، أن: "الصور المسربة للشهداء في سجون قوات النظام ما زالت تكشف المزيد من الشهداء، ولكنها هذه المرة تكشف عن مجزرة بعائلة كاملة؛ خمسة أخوة من عائلة يونس سرور من بلدة معربة، استشهدوا تحت التعذيب في سجون قوات النظام، فيما كان الإعدام الميداني مصير الأخ السادس".

وأوضح المكتب أن "قوات النظام أقدمت على اعتقال الإخوة جهاد ومحمد وأحمد ورضا وخالد يونس سرور، بتاريخ 2012/8/6، فيما قامت بإعدام الأخ السادس محمود يونس سرور إعداماً ميدانياً بذات اليوم، لتغيّب سجون قوات النظام مصير الإخوة الخمسة، حتى تم الكشف عن استشهادهم بعد التعرف على صورهم، وقد استشهدوا تحت التعذيب في سجون قوات النظام".

كما أكدت شبكة مباشر سورية، أن "الأم لم تتحمل قوة الصدمة، ولم يعد قلبها المفجوع قادراً على أن يتحمل أكثر من ذلك، فماتت حزناً وقهراً على أولادها الستة الذين قتلوا على يد قوات النظام"، وتوفيت "بعد أن تعرّف أهالي البلدة على خمسة صور مسربة، تعود لأبنائها الخمسة المعتقلين في أقبية أفرع المخابرات التابعة لقوات النظام، بعد أن قتلوا تحت التعذيب".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
المجتمع والمحليات:
لبنى سالم ـ سما الرحبي

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع